# التَّرْبِيَةُ الإيجابيَّة من منظورٍ إسلاميٍّ وتطبيقاتها داخل فصولِ رياضِ الأطفالِ في مِصْرَ

**إعداد**


هبة الله عبد الرحمن إبراهيم رجب

معلم أول مواد شرعية بمعهد فتيات الزقازيق النموذجي ع/ ث

معلم التربية الإيجابية للوالدين معتمد من الجمعية الأمريكية للتربية الإيجابية PDA

bintalazher@gmail.com

**أ.د/ حنان مصطفى محمد كفافي**

أستاذ أصول التربية بكلية التربية بنات

جامعة الأزهر بالقاهرة

**أ.د/ كمال عجمي حامد عبدالنبي**

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

بكلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة



١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

# التَّرْبِيَةُ الإيجابيَّة من منظورٍ إسلاميٍّ وتطبيقاتها داخل فصولِ رياضِ الأطفالِ في مِصْرَ

***هبة الله عبد الرحمن إبراهيم رجب [١] ، حنان مصطفى محمد كفافى [٢]، كمال عجمى حامد عبد النبى [٣]**

[١]قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية بنات ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

[٢]قسم أصول التربية ، كلية التربية بنات ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.

[٣] قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.

*البريد الإلكترونى للباحث الرئيس : bintalazher@gmail.com

## الملخص:

استهدفت الدراسة التأصيل الإسلامي للتربية الإيجابية، وبعض تطبيقاتها التربوية داخل فصول رياض الأطفال في مصر من خلال استخدام المنهج الأصولي، واشتملت الدراسة على ثلاثة محاور يتعلق الأول منها: بنشأة التربية الإيجابية ومفهومها وأهدافها وأساليبها ومبادئها، والثاني: يتعلق بالتعريف برياض الأطفال، وأهميتها وأهدافها، والثالث: يتعلق ببعض أدوات التربية الإيجابية من منظور إسلامي وبيان كيفية تطبيقها داخل فصول رياض الأطفال في مصر، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: أن التربية الإيجابية مصطلح مترجم يكثر الخلط بينه وبين الإيجابية بمعني التفاؤل والقيام بالأمور على أفضل وجه، وأن التربية الإيجابية لا تتعارض في أصلها مع الشرع الحنيف، وأن لها أهمية عظمى خصوصًا لمرحلة الطفولة المبكرة فهي تدعم استقلالية الطفل وتعزز الروابط بينه وبين المربي، وتجعله مشاركًا متفاعلًا اجتماعيًا، كما أثبتت فعاليتها على المدى البعيد لمن تربى عليها، فهي تدعو لاكتشاف حاجات الأطفال وميولهم، وتشبع لديهم الحاجة للحب والقبول والانتماء، وحب اللعب والمرح، والذي يعد أهم حاجات الطفل في هذه المرحلة، كما تم التأصيل لأهدافها وأساليبها ومبادئها وأدواتها من خلال فعل النبي ﷺ، وممارسات بعض المفكرين التربويين، كما وضعت الدراسة خطوات عملية لتطبيق أدوات التربية الإيجابية داخل فصول رياض الأطفال، والتي تقوم الدولة المصرية بعدة جهود لرفع كفاءة وجودة التعليم بها في الفترة الحالية.

**الكلمات المفتاحية:** التربية الإيجابية – التهذيب الإيجابي– رياض الأطفال– منظور إسلامي.

# Positive Education from an Islamic Perspective and its Applications in Kindergarten Classrooms in Egypt

*Hebat-Allah Abd-Alrahman Ibrahim[1], Hanan Mostafa Kafafy[2], Kamal Agamy Hamed[3]

[1] Department of Islamic Education, Faculty of Education for Girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
[2] Department of Foundations of Education, Faculty of Education for Girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
[3] Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
*Corresponding Author: bintalazher@gmail.com

.

**Abstract**:

The study aimed to establish the Islamic foundation for positive education and some of its educational applications in kindergarten classrooms in Egypt using the fundamentalist approach. The study included three axes: the first deals with the origin, concept, objectives, methods, and principles of positive education; the second relates to the definition of kindergartens, their importance, and objectives; and the third relates to some tools of positive education from an Islamic perspective and how to apply them within kindergarten classrooms in Egypt. The study reached several results, the most important of which are: positive education is a translated term often confused with positivity in the sense of optimism and doing things in the best way; positive education does not contradict in its origin with Islamic law; it is of great importance, especially for early childhood, as it supports the child's independence, strengthens the bonds between the child and the educator, and makes the child a socially interactive participant. It has proven effective in the long term for those who were raised on it, as it calls for discovering children's needs and tendencies, satisfies their need for love, acceptance, belonging, and love of play and fun, which is the most important need of the child at this stage. Moreover, the study established the foundation for its objectives, methods, principles, and tools through the actions of the Prophet (peace be upon him) and the practices of some educational thinkers. The study also laid out practical steps for applying positive education tools in kindergarten classrooms, which the Egyptian state is making several efforts to raise the efficiency and quality of education in the current period.

**Keywords**: Positive Education, Positive Discipline, Kindergarten, Islamic Perspective.

## مقدمة:

يعد الأطفال اللبنية الأساسية في بناء المجتمعات وتقدمها، فالعمل على رعايتهم وحمايتهم حتمية شرعية وحضارية لأنهم أساس المستقبل، كما يُقاس رُقي المجتمعات بمدى إدراكها لقيمة الطفل واحترامها له ولحقوقه، وإشباعها لحاجاته وتهيئتها للظروف التي تساعده على النمو نموًا متوازنًا، وقد أولت الشريعة الإسلامية مرحلة الطفولة عناية كبيرة، وحثت على حسن استغلالها، وتعهد النبي ﷺ لمن يحسن تربية أبنائه بالجنة، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال ﷺ: "من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه" (مسلم: ١٩٨٧م، ٢/ ٤٧٠)،

وقد أكدت دراسة (إيمان عباد: ٢٠١٢م) على أهمية هذه المرحلة في بناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته في المستقبل.

فما يجده الطفل في السنوات الأولى من نموه يسهم في تنمية شخصيته وتحديد سلوكه في جميع المراحل العمرية التالية بصورةٍ قويةٍ وفعالة، كما أن النظام التربوي والتعليمي يؤتي ثماره إذا بدأ من رياض الأطفال وهذا يقتضي حتمية الوفاء بحاجات الطفولة الأساسية على اعتبار أن التنشئة الفكرية والنفسية والجسدية خصوصًا فترة ما قبل المدرسة تمثل القاعدة الأساسية في تنمية الموارد البشرية (جابر محمود: ٢٠٠٢م، ص.٣٠٥).

وقد ساهم علم النفس العام منذ أول نشأته في دراسة المشكلات والاضطرابات التي تواجه الأفراد عمومًا والأطفال خصوصًا، حتى ظهر علم النفس الإيجابي مستخدمًا أساليب واستراتيجيات جديدة في العلاج النفسي، منها غرس الأمل وتنمية مهارة التفاؤل، والكفاءة الذاتية، وبناء القوى الحاجزة، وهذه الأساليب وغيرها تعمل على حماية الفرد عمومًا والأطفال خصوصًا من الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية (هاني عبد الحفيظ: ٢٠١٤، ص.١٧٣).

وتعد تربية الأطفال من الموضوعات التي تشغل المتخصصين في مجال التربية منذ القدم، حيث يحتاج الأطفال إلي تربية تحقق لهم الشعور بالأمان والثقة بالنفس، وتلبي احتياجاتهم المختلفة وتكسبهم الاستقلالية، فيري الفيلسوف راسيل **Russell** أن التربية ضرورة حياتية وهي وظيفة إيجابية تسبق التعليم، تلك التربية القائمة على الحرية والحب والتعاطف والتسامح، ويؤكد أيضًا الفيلسوف والتربوي باولو **Paulo** على أن التربية تحتاج إلى الحب والتواضع ولا تقوم على الضغط والخضوع والطاعة العمياء، فالقسوة تؤدي إلى مزيد من الكراهية، والحقد يؤدي إلى اضطراب شخصية الطفل (نبيلة أحمد، ٢٠٠١م، ص.٦٣).

لذلك ثمة توجه عالمي وإنساني يؤكد على دراسة الطفولة من منظور الطفل، وهو منظور يتغلغل إلى حياة الأطفال وعالمهم الاجتماعي وكيف يُربي الأطفال أنفسهم؟ وكيف يرون العالم من حولهم؟ وكيف يرون علاقتهم بهذا العالم؟ وكيف يكون لهم مكان ومكانة فيه؟ وكيف يكونون شركاء فاعلين ومؤثرين فيه؟ وبهذا التوجه تكون رؤية

الأطفال من منظور إنساني إيجابي، ويكون التعامل معهم باعتبارهم كنوزًا من الذكاء والإبداع والقوى والطاقات المتوقعة لفعل كل ما هو خَيّر وبنَّاء (طلعت منصور، ٢٠١٤م، ص.٢٩).

ومن هنا ظهر مصطلح التربية الإيجابية كنوع من التربية التي تحترم الطفل كفرد متعلم، حيث تساعد الأطفال على النجاح، وتدعم نموهم، فهي تربط بين التربية السليمة للطفل ومبادئ حقوق الطفل، وأيضًا تهتم بتنمية الجوانب الإيجابية في الطفل بدلًا من البحث عن جوانب القصور والضعف ومحاولة علاجها والاهتمام بمهارات وقدرات الطفل وتوظيفها (ليلى شريف، ٢٠١٤م، ص.٥٣).

والتربية الإيجابية نقطة التحول التي من خلالها أعطى العلماء الفرصة للطفل ليشعر بالثقة وعدم الخوف من خلال استخدام أساليب وأدوات تربوية تركز على مكافأة السلوك الإيجابي واستخدام اللغة الإيجابية في التعامل مع الطفل وإشباع احتياجاته المختلفة (عزة فتحي، .٢٠١٩م، ص.١٥٢)، فهي أكثر من مجرد إصلاح وتعديل للأخطاء بدلًا من اللجوء للعقاب، ومهارات تبني الشخصية المتميزة التي يطمح لها كل مربي، وهي خطوات عملية ومتكاملة فيما بينها يمكن استعمالها في الغرفة الصفية بشكل تلقائي مع التدريب والتكرار في الأحوال العادية وتصبح ضرورة في حالات الأزمات الطارئة كما أوصت بذلك دراسة**(Huanhuan Ren& Chi Ma, 2017)**

وقد كان النبي ﷺ نعم القدوة في ذلك فعن أنس بن مالك ﷺ قال: "خَدَمتُ النَّبيَّ ﷺ عَشرَ سِنينَ، فما أمَرَني بأمرٍ فتوانيتُ عنه أو ضيَّعتُه، فلامَني، فإنْ لامني أحدٌ مِن أهل بيتِه إلَّا قال: دعُوه، فلو قُدِّرَ -أو قال: لو قُضِيَ- أن يكونَ كان" (البخاري: ١٤٢٢هـ، ١٤/٨)، فلم يعب النبي ﷺ عليه شيئًا وراعى مشاعره وعامله بلطف ومحبة، كما كان من هدي النبي ﷺ اللطف في المعاملة ومحبة الأطفال ومداعبتهم.

وبذلك اتفق العديد من العلماء على أن التربية الإيجابية هي التربية القائمة على تقدير الطفل وإشباع حاجاته من قبول وحب واحترام وطمأنينة، من خلال أساليب تربوية إيجابية لضبط سلوكهم، تتجسد في اللغة الإيجابية ومكافأة السلوك الإيجابي للطفل، مما يعزز الثقة بالنفس، واحترام الذات، واحترام الآخرين، والقدرة على الضبط الذاتي لسلوكهم (جين نيلسون، ماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠٠٨م، ص.٢٠).

**الدراسات السابقة:**

أ- توصلت دراسة **(إيمان عباد، ٢٠١٢م)** إلى أهمية الاستفادة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي بخصائص مرحلة الطفولة وأساليب المعاملة الوالدية السوية وثقافة الحوار وغيرها.

ب- وتوصلت دراسة: **(خديجة محمد، ٢٠١٤م)** إلى أهمية توعية أولياء الأمور والمعلمين بأهمية التربية الإيجابية وأثرها في نمو شخصية الطفل وتقديره لذاته وقدرته على التعامل بإيجابية في كل الظروف.

ج- وتوصلت **(Mónica Jesenia & Jenny Paola, 2015):** إلى نموذج للانضباط الإيجابي واستراتيجياته المفيدة للمعلم لإدارة سلوكيات الطلاب في الفصل الدراسي، بينما توصلت دراسة **(عزة فتحي، ٢٠١٦م)**، و**(Huanhuan Ren& Chi Ma, 2017):** إلى أهمية استخدام استراتيجيات التربية الإيجابية وأثرها الملموس في تحقيق جودة الحياة النفسية للطلاب داخل الصف، وأن الأساليب التربوية الإيجابية القائمة على المحبة والعطف تؤدي إلى انخفاض السلوك العدواني لدى الأطفال وارتفاع الثقة بالنفس، وأكدت **(Reem Al-Mansoori, Fatma Kayan, and Dana Abdeen, 2017):** على تعميم تطبيق استراتيجيات علم النفس الإيجابي مع كافة المقررات في جميع المراحل الدراسية، وتوصلت إلى أن هناك قصورًا شديدًا في الدراسات التي تناولت التربية الإيجابية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأوصت **(Asli Baş & Necla Şahin, 2017 ):** بتطبيق التربية الإيجابية في المدارس وأن ذلك يزيد من رفاهية الطلاب، وكذا أوصت **(Wai Chun & Kerry John, 2018:** بتعميم برنامج نموذج بيرما القائم على التربية الإيجابية في جميع مراحل التعليم في مختلف البلاد.

د- وأوصت **(مريم مهذول: ٢٠١٧م)** بعمل دورات للهيئات التدريسية في إدارة وضبط سلوك الطلاب، وتفعيل دور مجالس الآباء، وصياغة لوائح واضحة ومحددة للسلوك المقبول وغير المقبول من الطلاب.

هـ- وأكدت دراسة **(حمدي محمد: ٢٠١٨م)** على أن المعاملة الوالدية الإيجابية تساعد الطفل علي تخطي الصعوبات الحياتية وتحقيق الاتزان الانفعالي، وكذا أكدت على وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية الايجابية وبين نمو الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى الأطفال، وأيضًا تحقيق السعادة في حياتهم، وأنهم يتحولون مستقبلًا إلى آباء أكفاء في تربية أطفالهم، وأوصت بعقد ورش تدريبية للوالدين والمعلمين لتطبيق فنيات التربية الإيجابية، وإعداد البرامج والندوات لتنمية الصمود الأكاديمي والإبداع في حل المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطلاب الموهوبين، كما أوصت **(صفاء مصطفي: ٢٠٢٠م)**، و**(نانسي أحمد ٢٠٢٠م)** بتطبيق أساليب التربية الإيجابية من قِبل الآباء والمعلمين، لتحقيق الرفاه والاتزان الانفعالي المثمر.

و- وتوصلت دراسة **(Amber Halliday, Margaret Ker, David Garrett& Deborah Turnbull: 2019):** لوجود العديد من التحديات والفرص لتطبيق التربية الإيجابية في العالم الحقيقي، وأوصت دراسة **(فتحي عبد الرسول، ورشاد أبو المجد، وهند دياب: ٢٠٢١م)**، بأن يتم تفعيل دور المؤسسات التربوية المختلفة في تنمية مظاهر التربية الإيجابية، لتساعد الأسرة في ذلك.

ز- وأكدت دراسة **(سحر حسن، ٢٠٢٠م)** على غياب شديد لممارسات التربية الإيجابية بمؤسسات رياض الأطفال، لوجود بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق المبادئ التربوية الإيجابية، كالالتزام بمنهج الوزارة، وقلة عدد

معلمات الروضة، وضغط أولياء الأمور، واقترحت الدراسة إتاحة الفرصة لمعلمات رياض الأطفال لتنميتهن مهنيًا، ووجود مشاركة مجتمعية بين مؤسسات المجتمع المدني والروضة، وتوفير الموارد المادية والبشرية لتطوير رياض الأطفال، وأكدت دراسة **(مايسة خيري، ٢٠٢٣م)** على تزايد الاهتمام العالمي بالتربية الإيجابية، وقصور الاهتمام بها على مستوي المؤسسات التعليمية في مصر خصوصًا.

ح- **وتوصلت (Jules tavis, Mayworm Ashley& Christense Amy: 2023)**: إلى أن التعليم الإيجابي كان مفيدًا في دعم مرونة الطلاب ورفاهيتهم أثناء وباء كورونا، وأكدت على ضرورة وجود نهج مدرسي متكامل للتربية الإيجابية وأن يشتمل هذا النهج على تعزيز دور الأسرة في تحقيق أهداف التعليم الإيجابي.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لما كان الأطفال هم زينة الحياة الدنيا كما أخبر المولى ﷻ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[الكهف: ٤٦]، وهم أمل الأمة ومستقبلها، وأكد النبي ﷺ على عظم هذه المسئولية فقال: "كلُّكُمْ راعٍ ومَسْئُولٌ عن رَعِيَّتِهِ" (البخاري: ١٤٢٢هـ، ٢/٧٩)، ومع تقدم المجتمعات لم تعد الأسرة وحدها المسئول الوحيد عن التربية والتعليم، فنشأت دور رياض الأطفال، وتسعى كل أسرة لاختيار المكان المناسب لأطفالها، لأن دار رياض الأطفال وما يبذل فيها من الجهود تعد امتدادًا واستمرارًا لجهود البيت، وتمهيدًا لعمل المدرسة الابتدائية والمراحل التعليمية التي تليها، **هذا وقد ساعد الباحثة على اختيار المشكلة ما يلي:**

**التقارير والندوات:**

أ- حملة "أولادنا" للمجلس القومي للطفولة والأمومة: فقد أطلق المجلس القومي للطفولة والأمومة حملة بعنوان "أولادنا" في ٧ ديسمبر ٢٠١٦م بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" وبدعم من الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج التعاون المشترك بينهم الخاص بالتوسع في التعليم والحماية للأطفال من الخطر"، هي الأولى من نوعها للتوعية بالتربية الإيجابية، وتأتي هذه الحملة القومية ضمن نهج شامل لرفع مستوى الوعي ودعم تطوير السياسات لحماية الأطفال من العنف (اليونيسيف: ٢٠١٧م، ص.١٢).

ب- تقرير المسح السكاني لمنظمة اليونيسيف: فقد أظهر المسح السكاني الصحي لمنظمة اليونيسيف لعام ٢٠١٦م أن ٩٣٪ من الأطفال في مصر ما بين ١-١٤ سنة تعرضوا لشكل من أشكال الممارسات التأديبية العنيفة من قبل القائم على رعايتهم، وأن ٤٪ فقط من الأطفال يتم تأديبهم من خلال نهج ليس به عنف، لذلك فإن هناك حاجة ماسة لتفعيل وتعزيز التربية الإيجابية في مصر كجزء من برنامج قومي متكامل لإنهاء العنف ضد الأطفال (اليونيسيف، ٢٠١٧م، ص.١٢).

ج- تقرير البنك الدولي (٢٠١٧م): فقد أعلن وزير التربية والتعليم الفني في أغسطس عام ٢٠١٧م عن الخطوط العريضة لمشروع إصلاح منظومة التعليم بقرض من البنك الدولي، ويتألف برنامج إصلاح التعليم من نهجين أحدهما: (EDU 2.0) والذي يتضمن أجندة إصلاح جوهري للأطفال الذين سيلتحقون بالصف الأول أو الثاني من رياض الأطفال، والذي يشمل منهجًا يركز على مهارات القرن الحادي والعشرين وتعليم المواطنة، ومواد تدريس وتعلم مبتكرة، تتسق مع المنهج الجديد، وترتبط ببنك المعرفة، ولتحقيق هذه المتطلبات سوف تقوم الوزارة بعدة إجراءات منها: توسيع معدلات الالتحاق برياض الأطفال، ومحاولة السعي لجعلها إلزامية فيما بعد.

ويتضح مما سبق أن هناك قصورًا في بعض الممارسات داخل فصول رياض الأطفال وقد سعت الدراسة الحالية لوضع حلول عن طريق تطبيق أدوات التربية الإيجابية من منظور إسلامي، **ومن ثم تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:** كيف يمكن تطبيق التربية الإيجابية من منظور إسلامي داخل فصول رياض الأطفال في مصر؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس السابق التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما الإطار المفاهيمي للتربية الإيجابية من منظور إسلامي؟

٢- ما أهمية وأهداف مرحلة رياض الأطفال؟

٣- ما التطبيقات التربوية الملائمة للتربية الإيجابية من منظور إسلامي داخل فصول رياض الأطفال في مصر؟

## ثانيًا: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة للتأصيل الإسلامي للتربية الإيجابية، وبعض تطبيقاتها التربوية داخل فصول رياض الأطفال في مصر، وذلك من خلال التعرف على الإطار الفكري للتربية الإيجابية من المنظور الإسلامي، والتعرف على أهمية وأهداف مرحلة رياض الأطفال، وبيان كيفية تطبيق المعلمات لأدوات التربية الإيجابية من منظور إسلامي داخل فصول رياض الأطفال في مصر.

## ثالثًا: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أهمية مرحلة رياض الأطفال، حيث أول اتصال للطفل بمؤسسات التربية والتعليم الرسمية، فيحتاجون لعناية خاصة لينموا بصورة متكاملة في جميع مناحي حياتهم، واستخدام أساليب التربية الإيجابية من المنظور الإسلامي يسهم في بناء شخصية سوية منتجة، وغرس هذه الأساليب وتعزيزها لدى الأطفال يربي جيلًا إيجابيًا، فعالًا، قادرًا على مواجهة صعوبات الحياة، ومن هنا تأتي ضرورة الدراسات التي تؤصل للمنهج الإسلامي في التربية عمومًا، والتربية الإيجابية خصوصًا، ومحاولة تطبيقاتها في دور رياض الأطفال كافة، كما أن

موضـــوع التربية الإيجابية من المنظور الإســـلامي لم تتطرق له أي دراســـة بعد في حدود علم الباحثة، ويمكن أن يســـتفيد من ذلك أولياء الأمور والمربون بصـــفة عامة، كما يمكن لوســـائل الإعلام أن تقوم بعمل البرامج لتوعوية المشاهدين بأهمية استخدام هذه الأساليب في الأسرة لكي تتكامل مع ما ستقوم به دور رياض الأطفال.

## رابعًا: منهج الدراسة:

انطلاقًا من طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت لتحقيقها فقد تم استخدام **المنهج الأصولي**: والذي تم تعريفه بأنه: "تلك القواعد والمبادئ التي يمكن من خلالها التعامل مع المصدر الأصلي للتربية الإسلامية، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وذلك بهدف استنباط ما فيهما من مضامين تربوية يستنبطها الباحث ابتداءً من المصدرين، أو رجوعًا إليهما عند معالجة قضية تربوية أو نفسية، وفق منهجية علمية تتطلب مجموعة من المهارات البحثية، التي تحلل النصوص التحليل التربوي الذي يستفيد من العلوم التربوية المعاصرة في الوقت الذي لا يتعارض فيه مع الأحكام الشرعية، بل يتفق مع مقصود النص ومراده"( حمدي حسن، ٢٠٢٣م، ص.٤٠) حيث ملائمته لموضوع الدراسة في التأصيل لمفهوم ومتطلبات التربية الإيجابية من المنظور الإسلامي، وتطبيقاتها داخل فصول رياض الأطفال.

## خامسًا: مصطلحات الدراسة:

**التربية الإيجابية** Positive Education:

والتربية الإيجابية كمركب إضافي أو كمصطلح تعددت تعريفاتها فقد عرفتها (أ. جون ديورانت، ٢٠٠٧، ص.٢-٣) بأنها نوع من التربية يحترم الطفل كفرد، من خلال تقديم المعلومات التي تدعم نموه، وتعتمد على تعليم اللطف وعدم العنف والتعاطف واحترام الذات وحقوق الطفل، وتوفر للمربي أساسًا وقاعدة في جميع تعاملاته مع الطفل، وتحقيق الأمان العاطفي والحب غير المشروط للطفل، واحترام مستوي نموه، والتعاطف مع مشاعره.

وعرفتها (جين نيلسون، ماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠٠٨م، ص.٢) بأنها مصدر لا يقدر بثمن للمعلمين الراغبين في تشجيع طلابهم على حل المشكلات بطريقة إبداعية فيما بينهم.

وعرفتها Somayeh Ghorbani: بأنها خطة تم تصميمها لتعليم الأفراد الأصغر سنًا حتى يصبحوا مهذبين ومسئولين في مجتمعاتهم عن طريق التشجيع والاحترام المتبادل، وفي مثل هذه الظروف سيتمكنون من حل كل المشاكل وستصبح بيئة الفصل مناخًا للمشاركة والتعاون والاحترام المتبادل (٢٠١٣م، ص.٣٠٥-٣١٤).

وعرفها Salama-Younes: بأنها مدخل تربوي يهدف إلى التعامل مع المميزات في الشخصية الإنسانية، ودوافع الفرد للوصول إلى المستوي الأفضل في التعلم، كما أنها تسعى إلى توعية المعلم بالطريقة الأفضل في التدريس، والتي تشجع التلاميذ والمدرسة والمجتمع للوصول إلى الازدهار (٢٠١٥، ص.٤٥-٥٩).

وعرفتها (مايسة خيري، ٢٠٢٣م، ص.٣٣١): بأنها "جملة الممارسات التي تقوم بها المدرسة لزيادة جودة الحياة النفسية للطالب وتحسين الرفاه الطلابي لتنمية شخصية تتمتع بمظاهر حياتية إيجابية سواء على المستوي الدراسي أم في حياته العامة فيما بعد".

وبناء على التعريفات السابقة يمكن تعريف التربية الإيجابية من منظور إسلامي بأنها: الممارسات والسلوكيات القائمة على التقدير والاحترام والتشجيع، والتي تتم ممارستها مع الأطفال داخل مؤسسات رياض الأطفال، والتي تساعدهم على التعرف على إمكانياتهم وميولهم ومكامن قوتهم، لبناء شخصياتهم بأسلوب تربوي إسلامي، يهدف لجعلهم أفرادًا أسوياء نفسيًا، صالحين، مصلحين.

## سادسًا: خطوات السير في الدراسة:

وتمثلت في الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة على حد علم الباحثة التي ارتبطت بموضوع التربية الإيجابية وطرق تطبيقها في مؤسسات رياض الأطفال عمومًا وفي مصر خصوصًا، ثم تناول المحور الأول بعد الاتفاق مع هيئة الإشراف على المبادئ والأساليب والأدوات التي تتلاءم مع مرحلة رياض الأطفال، ثم الرجوع لكتب السنة والسيرة للتأصيل الإسلامي لهذه المبادئ وبيان مدى سبق التربية الإسلامية في هذا الباب، ثم تناول المحور الثاني أهمية وأهداف مرحلة رياض الأطفال، ثم في المحور الثالث كيف يمكن لمعلمات رياض الأطفال تطبيق أدوات التربية الإيجابية من منظور إسلامي داخل مؤسسات رياض الأطفال في مصر، ثم الخروج بالنتائج والتوصيات والدراسات المقترحة ذات الصلة بموضوع البحث.

### المحور الأول: التربية الإيجابية من منظور إسلامي:

### أولًا: نشأة التربية الإيجابية:

ترجع فكرة وفلسفة التربية الإيجابية إلى طبيبي علم النفس العَالِمَين النمساويين **ألفريد إدلر**، **ورودلف دريكورز**، ويعتبر **إدلر** هو أول من قدم فكرة التعليم الوالدي للجمهور، في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٠م، حيث طالب بمعاملة الأطفال باحترام، وأكد على أن تدليل الطفل الزائد لن يحركهم ويحفزهم للنجاح، ولقد استمر **رودلف دريكورز** زميل **إدلر** الذي تتلمذ على يديه في تدريس فلسفته بعد وفاته حتى عام ١٩٣٧م، ونقل إلى الآباء والمدرسين فلسفة المساواة، والكرامة، والاحترام لجميع الناس، بدلًا من قصرها على التحليل النفسي في عيادات الطب النفسي (www.positivediscipline.com).

وفي عام ١٩٨٠م قامت **لين لوت**، **وجين نيلسون**، بنشر كتاب بعنوان التربية الإيجابية، وبدأتا معًا تدريس التربية الإيجابية للوالدين، وفي الصف المدرسي، بناءً على آراء وفلسفات **إدلر**، وتعمق أيضًا عالم النفس **توماس جوردن** في هذا المنهج التربوي الجديد، من خلال كتبه ومؤتمراته، وفي التسعينيات انتشر هذا الأسلوب التربوي عبر

جمعية الأمريكية للتربية الإيجابية PDA، التابعة لخبيرة علم النفس **جين نيلسون** وأخصائية العلاج الأسري **لين لوت**، وذلك عن طريق تنظيم ورشات عمل للآباء والأمهات عبر نشر هذه الثقافة في المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية وإعداد المدربين المعتمدين، وفي الوقت الحالي انتشر مفهوم التربية الإيجابية بصورة واسعة في جميع أنحاء العالم (الموقع الرسمي للتربية الإيجابية: www.positivediscipline.com: فقرة ٧-٨)، ولا تزال جين نيلسون حتي الآن ٢٠٢٤م تدرس التربية الإيجابية من خلال جمعيتها PDA في عدة دول ومقاطعات مختلفة، وقد حصلت الباحثة على الصلاحية لتدريس التربية الإيجابية من خلال ورش العمل للوالدين والمعلمين.

**ثانيًا: التربية الإيجابية من منظور إسلامي:**

العلم من المنظور الإسلامي قسمان: علم نقل، وعلم عقل، فعلم النقل: فهو ما كان ثابتًا لا يتغير لأن مصدره الوحي الإلهي، أما علم العقل فهو متجدد ومتطور بتطور الزمان والمكان، والذي أُمر الجميع بتحصيله من جميع مصادره أيًا كانت بما ينفع الدين والدنيا، وتعتبر التربية الإيجابية من علم العقل الذي لا يتعارض مع علم النقل (نهى الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢م،٣١).

"فبعد أن تنهل التربية الإسلامية من مصدريها الأساسيين -القرآن والسنة-، ثم من الفكر التربوي للسلف الصالح والتابعين لهم بإحسان، يحق لها أن تأخذ من أي فكر تربوي عالمي شرقي أو غربي قديم أو معاصر شريطة ألا يكون ما تأخذه هذا متعارضًا مع تعاليم الإسلام" (سعيد إسماعيل القاضي، ٢٠٠٤، ص.٢٩).

فالنبي ﷺ لم ينه عن اتباع مكارم الأخلاق الإنسانية التي كانت في الجاهلية مادامت مفيدة ونافعة ولا تخالف أصلًا شرعيًا، فالنبي ﷺ قال عن حلف الفضول، -والذي كان عبارة عن ميثاق إنساني لنصرة المظلوم والدفاع عن الحق في الجاهلية- ما رواه طلحة بن عبيد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دُعِيَ به في الإسلام لأجبت" (ابن كثير: ١٩٨٦م، ٢/ ٢٧٠).

ففي المثال السابق أقر النبي ﷺ ما فعله أهل الجاهلية من دعوة للحق، ونصرة للمظلوم، لما وجد فيه من خير ونفع للمسلمين، ولا يخالف الشريعة الإسلامية في شيء، وقياسًا على ذلك فالتربية الإيجابية وإن كانت ذات أصل غربي وغير إسلامي، ولكنها لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية في شيء فلا مانع من الأخذ بما ينفع منها.

كما أن الشريعة الإسلامية تحث المسلمين على التكيف مع العلوم والمعارف الجديدة في الكون والحياة والمجتمع، بما يتفق مع تطور الزمان واختلاف أحوال الناس وشئونهم، والمعرفة في الإسلام تشمل كل علم نافع يتطابق ويتوافق مع أهداف الشريعة السمحة، "فيدعو الإسلام المسلم إلى استغلال المعارف البشرية في شتى المجالات التي تساعده على فهم ما يحيط به، وتطور واقعه، ولا يمكنه تحقيق ذلك إلا إذا أخذ بكل علم نافع، سواء كان هذا

العلم دينيًا أو دنيويًا، نظريًا أو تجريبيًا، فرض عين كان أو فرض كفاية، ومن هنا كانت المعرفة في المفهوم الإسلامي تشمل كل علم ما دام في خدمة الدين والدنيا" (عبدالرحمن حجازي:٢٠٠٨م، ص.٦١).

" لذلك يعتبر الاكتفاء بالقول بأن الإسلام لا ينافي العلم موقفًا ضعيفًا، لا يدل على فهم عميق للإسلام، والحقيقة أن الإسلام هو الموجه والدافع إلى البحث والتفكير، حتى في الطبيعة والكون وشؤون الدنيا، وفرق كبير بين أن يكون العلم من توليده، ونتيجة لتعاليمه، وبين أن يكون العلم مستولدًا بسبب آخر، وبدافع خارجي، وكل ما فعله الإسلام أنه لم يمنعه، وفسح له المجال" (محمد المبارك، ١٩٨٠م، ص.١٧).

ومن الملاحظ أن كتب التربية الإسلامية تدور حول ما ينبغي تعليمه للطفل، لكنها لا تتناول كيفية التعامل معه على أرض الواقع، وبما أن العلاقة بين الطفل والمربي هي محور عملية التربية، وأن ما يقوم به المربي من تصرفات، سواء كانت بوعي، أو من دون وعي، هي في حد ذاتها تربية للطفل، فإن هدف التربية الإيجابية أن يتحول كل تواصل وتفاعل بين الطفل والمربي من تواصل انفعالي عشوائي إلى تواصل عقلاني هادف (نهى الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢، ص.٣٥).

**ثالثًا: أهداف التربية الإيجابية من منظور إسلامي:**

يقصد بالهدف الغرض المحدد الذي يسعى الفرد أو المؤسسة لتحقيقه، وهو نهاية عملية لبداية نظرية لتحقيق الغاية المرجوة، وستتناول السطور القادمة الأغراض المحددة التي تسعى التربية الإيجابية من خلالها للوصول إلى معلمين ومربين واعين بأدوارهم لإخراج جيل سوى نفسيًا قادر على الإنجاز، مؤثر، وفعال.

**١- الاحترام المتبادل بين المربي والطفل:**

تهدف التربية الإيجابية إلى احترام الذات واحترام الآخرين في الوقت نفسه، والذي يعني قدرة الإنسان على أن ينظر إلى نفسه وللآخرين نظرة متساوية، فكل إنسان عبارة عن كيان مستقل له الحق في أن يتمتع بآرائه وقراراته ومشاعره الخاصة، وهو ما يتطلب وضع حدود صحية في التعامل مع الآخرين ولا يتحقق ذلك إلا إذا استطاع تقبل الآخر كما هو وليس كما يُريد له أن يكون، فالتعامل مع الأطفال على أنهم كيانات منفصلة يتيح لهم فرصة اكتساب مهارات الحياة اللازمة لبناء شخصية سوية وفعاله قادرة على الإنجاز والمبادرة (نهى الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢م، ص.٤٣).

قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:٧٠]، كما ضرب لنا النبي ﷺ أروع الأمثلة في الاحترام المتبادل من خلال الحوار الذي دار بينه وبين ابن عباس ﷺ فعن سهل بن سعد ﷺ قال: أتي النبي ﷺ بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره فقال:" يا غلام أتأذن لي أن أعطي الأشياخ؟" قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدًا يا رسول الله فأعطاه إياه"

(محمد ابن إسماعيل البخاري: ١٤٢٢هـ، ٣/ ١٠٩)، فمن جلس على اليمين كانت له الأولوية، ولكن هناك اعتبار السن واحترام كبار المجلس وتقديمهم فما كان من النبي ﷺ إلا أنه استأذن ابن عباس ﷺ في أن يعطي القدح للشيوخ قبله، لكنه رفض أن يتنازل عن حقه، لأنه يريد أن يفوز بشرف الشرب بعد الرسول ﷺ فما كان من الرسول ﷺ إلا أن احترم رغبته واعترف بشخصيته، واستئذنه فيما يخصه من أشياء، وتربيته على التمسك بحقوقه، فضرب ﷺ المثل والقدوة في احترام شخصية الطفل ومنحه حرية الاختيار ثم احترام اختياره ما دام ذلك لا يخالف أصلًا شرعيًا، واحترام المعلمة لطفل الروضة رغم حداثة سنه يعطيه شعورًا بقيمته وقدره، ويجعله سويًا نفسيًا، لا يقبل الانتقاص من قدره مطلقًا، ويحترم جميع من حوله.

**٢- التشجيع بدلًا من المدح:**

يعتبر التشجيع هو أحد أهداف ووسائل التهذيب الإيجابي القيمة، وبينه وبين المدح خط رفيع جدًا، فالثناء على الفعل هو التشجيع، أما الثناء على شخصه فهو المدح المذموم، لأنه يعلم الطفل الاعتماد على الآخرين وعلى رأيهم، بل قد يدفع الطفل لعدم الفعل إذا لم يحصل على الثناء والتقدير (جين نيلسون، ماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠١٨م، ص. ٢١٨-٢٢١).

وقد نهى النبي ﷺ عن مدح الرجل لغيره كي لا يغتر، فعن همام بن الحارث ﷺ أن رجلًا جعل يمدح عثمان ﷺ، فعمد المقداد ﷺ فجثا على ركبتيه، وكان رجلًا ضخمًا، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان ﷺ ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: "إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب"، كما روي عن أَبي بَكَرَة ﷺ: أن رَجُلًا ذكر عِنْدَ النَّبِيّ ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: "وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ، وَاللهِ لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ أَبَدًا"، ثُمَّ قَالَ ﷺ: "إِذَا أَثْنَى أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ، فَلْيَقُلْ: وَاللهِ أحسب أَنَّ فُلَانًا كذا، وَلَا أُزَكِّي على الله" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ص. ٣٤/ ١٤٥).

ففي الأحاديث السابقة وإن كان المخاطبون هم الكبار من الصحابة، إلا أن من أغراض الدراسة التأصيل للتربية الإيجابية من منظور إسلامي، وإذا أدرك المربي الهدف وتمثله في أفعاله كان قدوة دون أن يشعر لكل من حوله صغارًا وكبارًا، وبالنسبة لمعلمة رياض الأطفال فيقع على عاتقها اعتماد أسلوب التشجيع ومعرفة أثره على نفسية الطفل فيما بعد فتعتمده وتترك ما هو سائد من مدح للأطفال دون أن تشعر.

كما استخدم النبي ﷺ أسلوب التحفيز والتشجيع الإيجابي في مواقف متعددة منها عندما شجع أصحابه من الفقراء على تحصيل الثواب، ويعلمهم كيف يلحقون بإخوانهم الأغنياء الذين سبقوهم في الأجر وذهبوا بالدرجات العلا حسب وصفهم، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنْ الْأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ

وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ . قَالَ ﷺ: "أَلَا أُحَدِّثُكُمْ ما إِنْ أَخَذْتُمْ به أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ" (محمد بن إسماعيل: ١٤٢٢هـ، ١/ ١٦٨).

ففي الحديث الشريف السابق وإن كان المخاطبون هم الكبار من الصحابة إلا أن من أغراض الدراسة التأصيل للتربية الإيجابية من منظور إسلامي وإذا أدرك المربي الهدف وتمثله في أفعاله كان قدوة دون أن يشعر لكل من حوله صغارًا وكبارًا، فعندما واجهت هؤلاء الصحابة أحدى المشكلات لم ينكر النبي ﷺ عليهم ذلك، بل شجعهم على فعل آخر في مقدورهم، يشعرون من خلاله هم أيضًا بالإنجاز، وبالنسبة لمعلمة رياض الأطفال فقد تواجهها مشكلات كثيرة مشابهة نظرًا للفروق الفردية بين الأطفال، فإذا تأست بفعل النبي ﷺ والذي يعد من أحد أهداف التربية الإيجابية في نفس الوقت، ومعلمة رياض الأطفال عندما تواجه مشكلة قيام أحد الأطفال بالشكوى من عدم قدرته على الرسم مثلًا كما فعل زملائه فيمكن أن تطلبه منه وتحفزه على القيام بعمل بناء بالمكعبات أو مجسم بالصلصال، حينها تكون قد حققت أحد أهداف التربية الإيجابية.

**٣- فهم الاعتقاد خلف السلوك:**

إن لكل سلوك ظاهري للطفل (خاصة السلوكيات السيئة) أفكار داخلية راسخة نشأت عنها، فمثلًا رد الفعل الغاضب الدائم من الطفل – الذي قد يبدو انتقامًا – قد يكون سببه الشعور بالإحباط، الناتج عن انتقاد الطفل الدائم من المربين، هذه الرغبة في إظهار شخصية قوية، قد تخبئ خلفها شخصية هشة ضعيفة لا تشعر بالأمان، والتربية الإيجابية تهدف إلى تغيير المعتقدات بدلًا من التركيز على تغيير السلوك الظاهري، لكيلا يكون التغيير مؤقتًا ويعود للظهور مرة أخرى (إقبال سامي، ٢٠١٨م، فقرة ٥).

وفي رسول الله ﷺ القدوة والأسوة، فهو خير معلم فعندما جاءه أحد الشباب يطلب الإذن بالوقوع في الفاحشة، بدأ ﷺ بالإقناع الفكري أولًا فقال: أترضاه لأمك؟ فتعجب الشاب، فاستمر النبي ﷺ في إقناعه بقوله: أترضاه لأختك، وعدد له محارمه، ليخرجه من دائرة الرغبة في السلوك السيئ للاقتناع التام بحرمته، وسوء هذا السلوك، فينتهي عنه بلطف، وشفقة، ورحمة، دون تضجر أو تهويل، فقد روي أنَّ غلامًا شابًّا أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا نبيَّ اللهِ أتأذنُ لي في الزنا؟ فصاح الناسُ به، فقال النبيُّ ﷺ قَرِّبوهُ، ادْنُ فدنا حتى جلس بين يديْهِ، فقال النبيُّ ﷺ: أتحبُّه لأُمِّكَ فقال: لا، جعلني اللهُ فداك، قال: كذلك الناسُ لا يُحبُّونَه لِأمَّهاتِهم، أتحبُّه لابنتِك؟ قال: لا، جعلني اللهُ فداك قال: كذلك الناسُ لا يُحبُّونَه لبناتِهم، أتحبُّه لأختِك؟ وزاد ابنُ عوفٍ حتى ذكر العمَّةَ والخالةَ، وهو يقولُ في كلِّ واحدٍ لا، جعلني اللهُ فداك، وهو ﷺ يقولُ كذلك الناسُ لا يُحبُّونَه، فوضع رسولُ اللهِ ﷺ يدَه على صدرِه وقال: اللهمَّ طهِّرْ قلبَه واغفر ذنبَه وحصِّنْ فَرْجَه فلم يكن شيءٌ أبغضَ إليه منه" (أبو بكر البيهقي: ٢٠٠٣م، ٣٦٢/٤).

فهذا مثال صريح على أن تغيير الاعتقاد ينتج عنه تغيير السلوك بصفة دائمة ومستمرة، وطفل الروضة وإن كان في مرحلة تشكيل الأفكار في حد ذاتها فهو أحيانًا يتصرف بناء على معتقد سابق، كالبكاء بشدة عند ترك الطفل في رياض الأطفال ظنًا أن والدته لن تأتي، ودور المعلمة التعاطف مع سلوك البكاء ومعرفة السبب من ورائه فتهدئ من روع الطفل.

**٤- التركيز على الحلول بدلًا من اللوم:**

فالطفل عندما يخطئ يسيطر عليه الشعور بالذنب والعجز، ولومه يزيد داخله هذا الشعور، ويجعله لا يحسن التصرف في المرة القادمة، بل ينتظر مشاركته في اقتراح حلول للمشكلة الناتجة عن خطئه، مما يعزز عنده مهارات حل المشكلات ويرسخ عنده الثقة في قدرته على تجاوز الأزمات على المدى البعيد (جين نيلسون، ماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠١٨م، ص.١٢٣).

وقد كان هدي النبي ﷺ دومًا، استغلال الموقف الذي حدث فيه خطأ، وجعله فرصة مناسبة للتعلم، فعن أنس ﷺ قال: خدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنينَ، فما قال لي لشيءٍ فعَلْتُه: لِمَ فعَلْتَه؟ ولا لشيءٍ لم أفعَلْه: ألَا فعَلْتَه؟ وكان بعضُ أهلِه إذا عتَبَني على شيءٍ يقولُ: "دعُوه؛ فلو قُضِيَ شيءٌ، لكانَ" (محمد بن إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ، ١٤/٨)، فالنبي ﷺ كان لا يعاتبه إن أخطأ، حتي لا يجمع عليه هم الخطأ، وهم اللوم والعتاب، وهذا في حالة كان الخطأ سهوًا أو يسيرًا، وإلا فترك التنبيه على الخطأ أو تعمده طامة كبرى، قال ﷻ عن بني إسرائيل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[المائدة: ٧٨-٧٩]، فالمربي يقيم الموقف حسب الحالة دون إفراط أو تفريط.

فكل مربي ومعلم عندما يركز على السبب الرئيسي للمشكلة ويقترح حلول لها، ويقتنع بعدم جدوى اللوم والتقريع على كل هفوة، كان ذلك أقرب لتعديل السلوك وعدم تكرار الخطأ، فالنفس البشرية تمل من النصيحة المتكررة.

**٥- تنمية الروابط والعلاقات الاجتماعية:**

تهدف التربية الإيجابية لتحقيق التكافل الاجتماعي، واعتباره عنصرًا أساسيًا في تكوين شخصية الإنسان، ومن ثم تشجع كُلٍّ من الأسرة والمدرسة على ترسيخ حس الانتماء، والمسئولية الاجتماعية، في وجدان الأطفال، والذي يترجم عمليًا إلى خدمة الصالح العام، من خلال التعاطف، والترابط، والتعاون، والعطاء، وفي الإسلام يتجلى مفهوم التكافل والتراحم، في مختلف جوانب الحياة، ويتجاوز حدود الأهل، والوطن، والمجتمع، ليشمل الإنسانية جمعاء قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣]،

ومن الأحاديث النبوية التي تدل على أن التراحم والتكافل من الدعائم الأساسية في الشرع الحنيف ما رواه النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" (مسلم بن الحجاج:١٩٨٧، ١٩٩٩/٤)، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة" (أحمد بن شعيب النسائي:٢٠٠١م، ٤٦٦/٦).

وطفل الروضة إذا نشأ على البر والصلة للأقارب والإحسان لجميع من حوله، كان يسيرًا عليه أن يستمر على ذلك طوال حياته، فيصير أبًا وأخًا وزوجًا كريمًا، وكما يقال من شب على شيء شاب عليه، وما أفضل أن يشب الطفل على البر والصلة للأقارب والأرحام وكل من حوله.

**٦- استخدام الحنان والحزم في آن واحد:**

فالحنان يظهر الاحترام نحو الطفل، والحزم يظهر الاحترام نحو المربي، ونحو ما يقتضيه الموقف فكون المربي حنونًا لا يعني التساهل، فكثير من المربيين يساوون بشكل خاطئ بين كونهم إيجابيين وحنونين، وبين كونهم متساهلين، فيما يتعلق بتربيتهم لأطفالهم، فعلى سبيل المثال، يمكن للوالدين أن يخبرا الطفل بحزم ولكن بلطف أنه من غير الممكن أن يحصل على كل ما يريد، فليست هناك حاجة ليصرخا عليه، أو يستخدما نبرة حادة، أو التحدث بصوت شديد اللهجة معه، فالصوت الشديد اللهجة ينقل غضبهما إليه، بينما الصوت الحازم يوصل فكرة أنهما أبواه ولهما السلطة عليه، فممارسة اتخاذ القرار بهذا الأسلوب الهادئ والحازم يساعد الطفل على تنمية مهاراته المعرفية، وهي مهارات لا تقدر بثمن وضرورية لنجاحه في المستقبل (جين نيلسن، ماري نيلسن، براد إنجي، ٢٠١٨م، ص. ٣٨-٣٩).

ومن المنظور الإسلامي فرسول الله ﷺ كان من هديه الجمع بين الحنان والحزم، والأمثلة على ذلك لا حصر لها في السنة النبوية الشريفة، منها على سبيل المثال ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: أخذ الحسن بن علي ﷺ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رَسُول اللَّهِ ﷺ: "كخ كخ! ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة!" (مسلم بن الحجاج: ١٩٨٧م، ١٤١/١)، فقد عالج النبي ﷺ السلوك الخاطئ بحزم في الأمر بتركه للتمر، وبحنان أيضًا من خلال اللطف في القول وبيان السبب الذي جعله ينهاه عن ذلك.

والمعلمة خصوصًا في مرحلة رياض الأطفال تؤسس لبناء الشخصية، فإذا قامت على أساس راسخ أورقت وأينعت، وإذا اعتاد الطفل الحزم من معلمته ووالديه والثبات على الموقف، علم أنه لا مفر من الطاعة والتزام الأوامر، وهذا لا يعنى القسوة والغصب، بل الثبات على الرأي مع مراعاة طفولة الأطفال.

**٧- التوازن بين الأهداف قريبة المدى والبعيدة المدى:**

يجتهد المربون في إطار التربية الإيجابية، من أجل بناء شخصية أبنائهم في المستقبل، وعليه فهم يتعاملون مع الطفل في كل موقف بعين على الحاضر، وعين تستشرف المستقبل، وهكذا تتحول السلوكيات اليومية إلى فرص ذهبية للتعلم، ينبغي استثمارها في رعاية الطفل، وتمكينه لبناء معالم شخصيته في المستقبل على أفضل نحو ممكن (نهى الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢م، ص.٤٥).

ومن أهم مقاصد الشريعة أن المسلم يمارس حياته من منظور ممتد، يتجاوز الحياة الدنيا، مدركًا أن آخرته مرتبطة بما يقدمه من أعمال في الدنيا، قال ﷻ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧-٨]، ومن ثم لا تقتصر أهدافه على القريب العاجل، في مقابل الأبدي الدائم، وهذا المبدأ الشرعي يتوافق مع ما تهدف إليه التربية الإيجابية، وفي السنة النبوية تطبيق ذلك في عدة مواقف منها، ما رواه عمر بن أبي سلمة ﷺ ربيب رَسُول اللَّهِ ﷺ قال: كنت غلاماً في حجر رَسُول اللَّهِ ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رَسُول اللَّهِ ﷺ: "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك"، فما زالت تلك طعمتي بعد (محمد بن إسماعيل البخاري: ١٤٢٢هـ، ٦٨/٧)، فالنبي ﷺ عندما وجد سلوكًا مخالفًا، علمه الصواب، ولم يهتم بأن يحل الموقف لحظيًا، بأن يضع يده أمامه، أو ما شابه، بل وجهه لطريقة يسير عليها باقي حياته مستغلًا ما بدر منه من خطأ ليرشده للصواب الدائم.

## رابعًا: مبادئ التربية الإيجابية من منظور إسلامي:

إن المبدأ هو الأساس الذي تقوم عليه الأفكار، أو القاعدة التي توصل للنتيجة المتوقعة، وللتربية الإيجابية من المنظور الإسلامي عدة مبادئ يمكن للمربي والمعلم الاسترشاد بها في التعامل مع الأطفال.

**١- فهم عالم الطفل ومعرفة احتياجاته:**

يسكن الطفل الصغير عالمًا مختلفًا عن عالم الكبار، وتعتبر أهم التحديات التي يواجهها المربون هي معرفة حال الطفل وكيف يشعر، لأن تصرفاتهم نابعة من عالمهم وليس من وجهة نظر الكبار، وأحد أفضل الوسائل ليكون المربي فعالًا تتمثل في فهم الإدراك الأصلي لدى الصغار وأن يكون باستطاعته الدخول إلى عالمهم، وهذا الأمر مهم بصفة خاصة لمرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل يكتشف عالمه من خلال الأفعال التي يقوم بها، كما يشعر بالإحباط بسبب افتقاره إلى القدرات، أو المهارات اللازمة، مما يقوده لسوء التصرف أحيانًا، فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة نادرًا ما يسيء عمدًا، ولكن يؤثر في تفكيره وسلوكه عدة أمور منها: ترتيب ميلاده في الأسرة، وحجم جسده، وتأثير الخيال عليه (جين نيلسن، شريل إروين، وروزلين دافي، ٢٠٠٨م، ص.٥٨-٥٩).

وقد كان النبي ﷺ دومًا يراعي طبيعة الأطفال وحبهم للعب وكان يشجعهم على ذلك ويمازحهم ويضاحكهم، فعن أنس ﷺ قال: كان النَّبيُّ ﷺ أحسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وعِشرةً، وكان يُفيضُ بحُسنِ خُلُقِه وملاطفتِه على كُلِّ من حوله

كبارًا وصِغارًا، وكان لأنسٍ ﷺ أخٌ يُسمَّى أبا عُمَيرٍ، وكان أخوه مِن أُمِّه أُمّ سُلَيْمٍ، وكان هذا الطِّفلُ صَغيرًا قدْ فُطِمَ مِن الرَّضاعةِ، وكان النَّبيُّ ﷺ كلَّما أتى إلى بيتِ أبي طَلحةَ يُلاعِبُ هذا الصَّغيرَ، ويَقولُ له: "يا أبا عُمَيرٍ، ما فَعَل النُّغَيْرُ؟" (محمد بن إسماعيل: ١٤٢٢هـ، ١٦٩٢/٣)، والنُّغَيرُ: تَصغيرُ النُّغَرِ، وهو طائِرٌ صَغيرٌ كالعُصفورِ، وقدْ سَأَلَه عنه لَمَّا بلَغَه حُزنُ الصَّغيرِ على مَوتِ هذا الطائِرِ، فقد كانَ ﷺ يُحسِنُ إلى الأطفالِ، ويُمازِحُهم، ويَلينُ في تَعامُلِه معهم.

**٢- التحاور وتعلم مهارات الإنصات الفعال:**

التحاور مع الطفل من أهم مبادئ التربية الإيجابية، وهو ما تسميه جين نيلسون أحيانًا «التواصل قبل التصحيح»، وللتواصل قواعد منها: الاستماع الجيد، وإظهار التعاطف، بتعبيرات الوجه، ونبرات الصوت، ومشاركة الطفل مشاعره، وأفكاره عند الحاجة، وعدم إصدار الأحكام، وتوصيف مشاعره، ومساعدته في فهمها، مما يجعله يستطيع التعامل معها لاحقًا (هيئة إنقاذ الطفولة دليل المدرب لبرنامج مرحلة ما بعد التعلم، د.ت، ٤٧).

فالاتصال هو العملية التي تنتقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل، والكثير من حالات سوء الفهم التي تحدث في الحياة اليومية تحدث نظرًا إلى أن المرسل لم ينجح في إيصال محتوى الرسالة المقصودة على نحو واضح، وأن المستقبِل قد كوّن افتراضات خاطئة من فهمه للرسالة، فالتواصل قبل أي محاولة لتقويم السلوك يستلزم من المعلمة الهدوء، واحتواء مشاعرها، وأن يظل ارتباطها بالطفل قائمًا (نهي الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢م، ص.١٠٢).

وقد بينت لنا الشريعة الإسلامية آداب الحوار في الكثير من آيات القرآن الكريم، قال ﷻ: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾[الإسراء:٥٣]، كما قال ﷻ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة:٩] ، وكذا كان فعله ﷺ فقد كان لا يقاطع محدثه ولو كان كافرًا، وكان لا يشيح بوجهه عمن يحدثه، بل أمر بالأدق من ذلك فقال ﷺ: "إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ" (مسلم بن الحجاج: ١٩٨٧م، ١٧١٨/٤)، فمراعاة مشاعر ونفسية المخاطب ضرورة لتوصيل أي رسالة.

كما أن الاستماع دائماً إلى الطفل، وإلى مشاكله يعتبر أيضًا ركيزة مهمة من ركائز التربية الإيجابية، ومن المهم تخصيص وقت في اليوم الدراسي للحوار والاستماع إلى الطفل ومشاكله، ما يجعله يدرك أن كل ما يمر به مهم، ومع الوقت تصبح هذه العادة من روتين حياته اليومي.

**٣- العواقب لا العقاب:**

أسلوب «العاقبة» من أنجح طرق التهذيب الإيجابي، وهو أن يكون لكل تصرف خاطئ عاقبة تتناسب معه، هي بمثابة نتيجة مباشرة ومنطقية له، كأن تكون عاقبة إساءة استخدام الألعاب (تكسيرها مثلًا) هو أخذها بعيدًا مع الإشارة لأسباب هذا التصرف، وأن يعرف الطفل أنها متاحة حين يود استخدامها استخدامًا جيدًا بدلًا من العقاب البدني أو اللفظي أو حتى النفسي (هيئة إنقاذ الطفولة دليل المدرب لبرنامج مرحلة ما بعد التعلم، د.ت، ٤٨).

فاستخدام أسلوب العاقبة التي يتبعها تفسير منطقي، يجعل اعتراض الطفل عليها – إن وجد– اعتراضًا مؤقتًا يتبعه قناعة بأن هذا التصرف من قبل والديه أو معلمته كان حكيمًا وعادلًا (المجلس القومي للأمومة والطفولة: ٢٠٢١م، فقرة ١٨)، كما أن استخدام العواقب الطبيعية، التي هي ببساطة نتيجة أفعال الأطفال التي لا يتدخل فيها المربون، يتيح لهم فرصة مواجهة نتائج أفعالهم (جين نيلسين، لين لوت، وستيفن جلين، ٢٠٢٠م، ص.١١).

ولعل ذلك يشبه حادثة تأبير النخل وهي من أعظم الأدلة على بشرية النبي ﷺ فعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ فَقَالَ: "مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ" قَالُوا: يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ – يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ – فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا أَظُنُّ ذَلِكَ يُغْنِي شَيْئًا فَلَوْ تَرَكُوهُ فَلَمْ يُلَقِّحُوهُ لَصَلُحَ" فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ، فَتَرَكُوهُ فَلَمْ يُلَقِّحُوهُ عَامَئِذٍ فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: "مَا لِنَخْلِكُمْ؟" قَالُوا: تَرَكْنَاهُ لِمَا قُلْتَ، فَقَالَ: "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ , فَإِلَيَّ" (مسلم بن الحجاج: ١٩٨٧م، ١٨٣٥/٤)، فالنبي ﷺ كان من أهل مكة، وهم من أهل الباديه ورعاية الأغنام، وأهل المدينة أهل زرع، فاقترح ببشريته ﷺ ترك تلقيح النخيل فلم تنبت، فأمرهم بالأخذ برأيه في أمور الدين التي هي وحى يوحى، وأقرهم على ما يفعلونه بالخبرة في أمور الدنيا، فكان ﷺ بذاته نموذجًا على أن عاقبة الأمر الطبيعية، تصلح بذاتها كموقف تربوي تعليمي، لينتهي الشخص عن الفعل ويغير رأيه.

**٤ – الأطفال يتصرفون بشكل أفضل عندما يشعرون بشعور جيد:**

تقول جين نيلسن: "إن الطفل سيئ السلوك هو طفل ينقصه التشجيع"، وهناك عوامل أخرى تساعد في جعل شعور الطفل جيدًا، مثل تقدير أفكاره وشكره على مجهوداته، والاجتماعات الخاصة بالطفل وأحد والديه، التي تناقش ما يمر به الطفل، ويشغل فكره، أو حتى مجرد العناق الصامت!

إن هذا المبدأ للتربية الإيجابية ينتج عنه تعليم الطفل مهارات الحياة، والمهارات الاجتماعية اللازمة لبناء شخصية سوية وفعالة، مثل الاحترام، وحل المشكلات، والاستقلالية، والتعاون، ومراعاة شعور الآخرين، وكل هذه المهارات تستلزم مناخًا جيدًا، يشعر فيه الطفل بأهميته كفرد، فاعل، مؤثر، ومشارك فيما حوله (هيئة إنقاذ الطفولة دليل المدرب لبرنامج مرحلة ما بعد التعلم، د.ت، ص.٤٨).

ويوضح ذلك ما رواه معاذ بن جبل ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: "يا معاذ، والله إنِّي لأحبُّك، والله إنِّي لأحبُّك، فقال ﷺ: أوصيك يا معاذ، لا تدعنَّ في دبر كلِّ صلاة تقول: اللهمَّ أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ص.٤٤٣/٣٦)، فعندما أراد ﷺ أن ينصح معاذ ﷺ بنصيحة، استهل كلامه بقوله "يا معاذ والله إني لأحبك" فما شعوره ورد فعله ﷺ بعد هذه الكلمة، وما رد فعله تجاه أي كلام سيذكر بعدها، وإن كان معاذ ﷺ شابًا حينها، وقد أخذت الكلمة بمجامع قلبه ففي رواية قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما وقع مثل هذه الكلمات على الطفل الصغير.

**خامسًا: أساليب التربية الإيجابية من منظور إسلامي:**

الأسلوب هو النهج الخاص، أو الطريقة التي يتبعها الشخص للوصول، أو لتنفيذ غرض معين، وتتعدد أساليب التربية الإيجابية وتتفرع، ويمكن إجمالها فيما يلي مع التركيز على الأساليب الملائمة لمرحلة رياض الأطفال وهي كالتالي:

**١- أسلوب الحوار مع التركيز على حل المشكلات:**

يقصد بالأسلوب الديمقراطي: التشاور، وهو الأسلوب الذي يمنح الطفل الاستقلالية في الممارسة، ويزيد من التفاعل بين الأطفال، وتبادل الآراء، والتشاركية، والتشاور فيما يخصهم (عمر محمد، ٢٠٢٠م، ص.١٥)، ويتميز هذا الأسلوب بالبعد عن النظام الصارم على الطفل، أو كبح إرادته من قبل المربين، معتمدين على سلطتهم وقوتهم، مع تقييم سلوك الطفل وفق معايير محددة للسلوك (صلاح عبدالحكيم، ٢٠٢٢م، ص.١٩٢).

والأسلوب الديموقراطي في التربية الإيجابية يتشابه إلى حد كبير مع مبدأ الشورى في الإسلام، وإن كان هناك ثمة ضابط إسلامي للأمر من جهتين: الأولى اعتبار معيار البر بالنسبة للآباء، قال ﷻ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء:٢٣]، والثانية: أن يكون للمربي الكلمة الأولى والأخيرة في حسم الأمور، وإلا صارت هناك فوضى عارمة (هاشم علي، ٢٠١٥م، ص.٦٦).

كما كان من هدي النبي ﷺ دومًا حل المشكلات التي تواجه أصحابه دون أن يطلبوا الحل، فقد قال ﷺ: "إنِّي لأقومُ إلى الصَّلاةِ وأنا أريدُ أن أطوِّلَ فيها، فأسمعُ بُكاءَ الصَّبيِّ فأتجوَّزُ كراهيةَ أن أشقَّ على أمِّهِ" (أبو بكر الصنعاني: ١٤٠٣هـ، ٣٦٥/٢)، فأي أم في الصلاة عندما تسمع بكاء رضيعها حتما سيتشتت فكرها، فإذا علمت أن الإمام سيطيل قد تترك الصلاة لأجله، ولكن النبي ﷺ عَلِمَ مشكلتها وتصرف وفقًا لذلك، وفعله قدوة لكل مربٍ يسعى لتحقيق التربية الإيجابية من منظور إسلامي.

**٢- أسلوب التقبل وبناء الطمأنينة لدى الطفل:**

هو أحد أساليب التربية الإيجابية الذي يؤدي إلى شعور الطفل بالطمأنينة النفسية في حياته كما يترتب عليه وجود آثار إيجابية تنعكس على سلوك الأطفال، ونموهم وأدائهم الوظيفي، وتقديرهم الإيجابي لذواتهم، ونظرتهم الإيجابية نحو المستقبل في المراحل العمرية التالية، كما تشعر الطفل بأن معلمته تفهم مشكلته وستساعده في خفض مشاعر القلق والتوتر التي يمكن أن تنتج عن هذه المشكلات التي يمر بها، بالإضافة إلى أنه أسلوب يعمل على بث مشاعر الطمأنينة النفسية والسعادة لدى الطفل (ناجي عبد العظيم، ٢٠٠٥م، ص.٥٢).

وإذا كان علماء النفس يطالبون بعدم نهر الطفل، لأن ذلك يؤثر على شخصيته نجد أن رسول الله ﷺ قد سبقهم إلى ذلك، فعن عبد الله بن شداد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء أو الظهر، أو العصر، وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدم النبي ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة، فصلى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال راوي الحديث: فرفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر النبي ﷺ، وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما فرغ الرسول ﷺ، قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني الصلاة سجدة قد أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك، فقال رسول الله ﷺ: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعاجله عن قضاء حاجته" (النسائي، ٢٠٠١م، ص.٣٦٦/١)، فقد راعى النبي ﷺ حاجة هذا الطفل للعب رغم كونه في الصلاة، وخلفه جموع المسلمين، والواقع اليوم في المساجد بعيد كل البعد عن التربية الإيجابية، بل صار الأطفال ينفرون من الذهاب إلى المسجد، من شدة ما يضيق عليهم فيها من المصلين، وهذا لا يمنع من تعليم الأطفال أولًا آداب دخول المسجد وما شابه، ولكن يجب مراعاة طفولتهم خصوصًا سن الروضة، وحبهم للعب.

**٣- أسلوب المرونة والحزم:**

ويعني التعامل مع الطفل بضبط متزن، يتضمن تنبيهه إلى أخطائه، وحثه على الوصول إلى نماذج ناضجة من السلوك، مع توضيح ماهية الأشكال المقبولة من السلوك، في جو من المودة، وتقدير رغبته، وتشجيعه على التحاور، وإبداء الرأي، وقد يقابل الأطفال هذا الأسلوب بالرفض، لكن يجب على المربين الاستمرار والمحاولة (زكريا أحمد، ٢٠٠٦م).

فالسيرة النبوية تتعدد بها مواقف للنبي ﷺ استخدم فيها المرونة مع الحزم، منها على سبيل المثال، عند إحباط محاولة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ نقل الأخبار لصالح قريش، فلما أكمل النبي ﷺ استعداده لفتح مكة، أرسل حاطب ﷺ كتابًا إلى أهل مكة، يخبرهم فيه بتحرك النبي ﷺ إليهم، فأطلع الله ﷻ نبيه عن طريق الوحي على هذا الرسالة، فاتخذ النبي ﷺ قرارًا، فأرسل المقداد ﷺ، وعليًا ﷺ ،والزبير ﷺ، فأمسكوا بالمرأة في مكان قريب من المدينة، فتظاهرت بأنها لا تملك الرسالة، فهددوها بالتفتيش فسلمتها لهم، حينئذ استدعى النبي ﷺ حاطبًا ﷺ للتحقيق، وهذا من الإجراءات المهمة للحكم عليه، فقال حاطب: (يا رسول الله، لا تعجل علي، إني كنت امرأ ملصقًا بقريش، ولم

أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون لهم بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدًا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادًا عن ديني، ولا رضا بالكفر عن الإسلام)، فقال رسول الله ﷺ: "أما وإنه قد صدقكم"، فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ "إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله اطلع على قلوب أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم" (البخاري: ١٤٢٢هـ، ٤/ ٥٩-٦٠)، فأنزل الله ﷻ قوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة:١].

فحاطب ﷺ له تاريخ إيماني مشرق، فهو من البدريين، وهو من المؤمنين، وعلى الرغم من عظم خطئه إلا أن رسول الله ﷺ كان حازمًا في العفو عنه بالنظر في سوابق إحسانه، وهذا يدعو للاعتدال في الحكم على الأشخاص والتركيز على الإيجابيات، وعدم تصيد الأخطاء، فلم يكن للنبي ﷺ روح عدائية تحب التشفي، وترتاح بالانتقام، وتتلذذ بالقتل، بل هو الرحمة والرأفة والحزم مع المرونة.

**٤-التسامح والاستقلال:**

يمكن تعريفه بأنه: الأسلوب الذي يؤمن فيه المربون بأن الأطفال قادرون على اتخاذ قراراتهم، دون الحاجة لإرشادهم، وفيه يسمح المربون للأطفال بفعل ما يرغبون دون فرض أي قيود، أو متطلبات عليهم، لذا لا يوجد مجالات لخلافات تذكر في هذا الأسلوب، ويستخدم المربون في هذا الأسلوب المكافأة، كوسيلة لتشجيع السلوك القويم عند الأطفال، وتحقيق النتائج المرجوة في الأداء الأكاديمي المتميز (هشام طالب، عبدالحميد أبو سليمان، وعمر طالب، ٢٠١٩م، ص.٨٥)، وقيل هو: سماح المربين للأطفال بحرية التصرف، مع عدم استخدام أسلوب العقاب على الأخطاء، والتركيز على السلوكيات الإيجابية والمكافأة عليها (آمال كريز، ٢٠١٩م، ص.٢١).

أما الاستقلالية فقد عرفتها (سعاد نوى، ٢٠١٦م، ص.٦٥) بأنها سماح المربين للأطفال بممارسة أنشطتهم بهدف تنمية شخصيتهم، وتحسين قدراتهم، وتفكيرهم، ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يعمل على زيادة الثقة بالنفس لدى الأطفال، والاعتماد على النفس، وعدم الخوف من الآخرين.

ويعد ابن سينا أول من تحدث عن مسايرة ميول الصبي، وترك بعض الحرية والاستقلال له، ليختار المهنة أو النشاط الذي يتفق وميوله، حيث قال: «ليس كل صناعة يرومها الصبي مُمكنة له مواتية، لكن ما شاكَلَ طبعَه وناسَبَه، وأنه لو كانت الآداب والصناعات تُجيب، وتنقاد بالطلَب والمَرام دون المُشاكلة والمُلائمة، إذَنْ ما كان أحد غفلًا من الأدب، وعاريًا من صناعته، وإذَنْ لأجمع الناس كلهم على اختيار أشرف وأرفع الصناعات، وينبغي لمُدبِّر

الصبي إذا رام اختيار الصناعة أن يزِن أولًا طبع الصبي، ويسبر قريحته، ويختبر ذكاءه، فيختار له الصناعات بحسب ذلك" (ابن سينا، د.ت، ص.١٠٤).

وقد كان النبي يتسامح مع الأطفال مراعيًا طفولتهم وقلة إدراكهم، منها ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: بعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَمَرَرْتُ بِصِبْيَانٍ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَبْطَأَنِي خَرَجَ فَمَرَّ بِالصِّبْيَانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ﷺ" (جلال الدين السيوطي، ٢٠٠٧م، ص.١٥٤/٣٣)، فلم يعنفه الرسول ﷺ لما تأخر عليه، وتفهم كونه صبيًا يلعب مع الصبيان الآخرين عندما وجدهم في طريقه، فتسامح مع فعله لكونه صغيرًا ويحب اللعب.

**٥- أسلوب تقبل الفردية والتشجيع على الإنجاز:**

وهذا الأسلوب يعني منح الطفل قدرًا من الحرية، لينظم سلوكه، دون دفعه في اتجاهات محددة، ودون كف ميوله، من خلال قواعد ونظم يجب عليه الالتزام بها، وتفهمها، وكذلك تشجيعه على الالتزام بها، وممارستها، وتزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه، وتعريفه بها (زكريا أحمد، ٢٠٠٦م، ص.٣٦) وكذلك معرفة قدرات الطفل، وفرديته واختلافه عن الآخرين، أي النظر له نظرة موضوعية، وعدم تكليفه ما لا يطيق.

ويرى بعض علماء النفس أن منح الاستقلال الذاتي للطفل أمر مهم بالنسبة لثقته بنفسه، فإن قلة الحب المبالغ فيها، أو الإهمال، والإفراط الزائد، في ضبط وتقييد الطفل، قد يؤديان إلى ظهور القلق والصراع، وعدم التوافق عند الطفل في السنوات التالية من حياته، ولعل أنسب خيار هو ما امتزج فيه التقبل بالاستقلال الذاتي المعقول، فإن من شأن هذه الاتجاهات أن تؤدي إلى الثقة بالنفس، والتطبع الاجتماعي الفعال (عمار زغيبة، ١٩٩٧م. في صفاء مصطفي: ٢٠٢٠م، ص.١٥٥)، وقد كان من هدي النبي ﷺ التشجيع على الإنجاز، فعن سالمِ بنِ عبدِاللَّهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نِعْمَ الرَّجلُ عبدُ اللَّهِ لَو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ قالَ سالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُاللَّهِ بعْدَ ذلكَ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلًا (أبو نعيم الأصبهاني، ١٤٠٥هـ، ص.٣٠٣/١)، فقد شجع النبي ﷺ عبد الله بن عمر ﷺ على قيام الليل بأسلوب جعله يتقبل ذلك، ويحبه ولا يدعه طيلة حياته.

**٦- أسلوب الاندماج الإيجابي:**

في هذا الأسلوب تتعدى درجة التقبل للطفل، إلى نوع من دمج شخصيته في شخصية المربي، من خلال إشعاره بأنه يتساوى معه، فيكثر من مدح أفعاله الحسنة، أو التعامل معه بلطف، ومودة زائدين، فهذا الأسلوب يعني شيئًا أكثر من التقبل، وذلك من خلال مدح سلوك الطفل والاهتمام بآرائه وأفكاره، وهو يتضمن قدرًا كبيرًا من الدفء، والتفاعل، بحيث يدرك الطفل بأنه قريب من المربي، ينعم بحبه وحنانه وثقته، مما يبعث فيه الميل الإيجابي تجاه الآخرين، فيخرج إلى الحياة الاجتماعية، والعملية، كعضو نافع في مجتمعه، يعرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، بعيدًا عن متاهات الانحراف (صفاء مصطفي،٢٠٢٠م، ص.١٥٥).

ويزخر التاريخ الإسلامي بالعديد من الشخصيات البارزة التي كان لمعلميها دورٌ عظيمٌ جدًا في تنشئتهم، كمعلم ومؤدب السلطان محمد الفاتح، الشيخ آق شمس الدين، وقد كان السلطان محمد الفاتح يحب شيخه شمس الدين حبًّا عظيمًا، وكانت له مكانة كبيرة في نفسه، وقد بين السلطان لمن حوله –فقال بعد الفتح–: "إنكم تروننني فرحًا! فرحي ليس فقط لفتح هذه القلعة، إن فرحي يتمثل في وجود شيخ عزيز الجانب، في عهدي، هو مؤدبي الشيخ آق شمس الدين، كما عبر السلطان عن تهيبه لشيخه، في حديث له مع وزيره محمود باشا فقال: إن احترامي للشيخ آق شمس الدين، احترام غير اختياري، إنني أشعر وأنا بجانبه بالانفعال والرهبة" (علي الصلابي، ٢٠٠١م، ص.١٦).

**٧- أسلوب الضبط الإيجابي من خلال الثواب والعقاب:**

يعتبر من أهم أساليب التربية الإيجابية التي يعتمد عليها المعلمون، ولكن تطبيقها ليس كما هو متعارف عليه، فاستخدام صيغ التشجيع مع الطفل يؤدي إلى سرعة تعلمه وفعاليته، ويستخدم عند قيام الطفل بسلوك إيجابي، أو إنجاز بعض المهام، فتأخذ صيغة الثواب من خلال عدة ممارسات، كالتشجيع وليس المدح، ومكافأة السلوك الإيجابي، أما إذا قام الطفل بسلوك غير مرغوب، كالكذب، أو العنف، أو عدم التعاون مع الزملاء، في هذه الحالة يستخدم أسلوب العقاب، مثل مقاطعته، أو زجره بحزم، وذلك ليتبين له أنه أسلوب مستهجن، وذلك سيمنعه مستقبلًا من تكرار أسلوبه السلبي السيئ (إحسان الحسن، ٢٠٠٥م، ص.٦٨).

وإذا كان الثواب مهمًا بالنسبة للأطفال فإن عقاب الطفل إذا أهمل، أو جنح إلى الخطأ مباح أيضًا، استنادًا إلى إباحة الإسلام ضربه على ترك الصلاة عند بلوغه عشر سنوات، ولكن هذا العقاب المباح، أمر بالغ الحساسية على الأخطاء الأخرى، التي يرتكبها الأطفال، مع الأخذ في الحسبان ما روته السيدة عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ص.١٩/٦).

ويجب تربية الطفل على الخشية والخوف من الله ﷻ وغضبه، وعدم الخوف من شيء، أو على شيء آخر، وتربيته على التعلق بالله ﷻ، وطلب العون منه وحده، والتعلق بالآخرة ونعيمها، ورضا الله ﷻ المؤدي إلى نعيمه، كما أن الخوف عند الطفل غريزة فطرية في حدود معينة، وهي تكون لبناء شخصية الطفل، ووقايته من الحوادث، والخوف غير التخويف الذي هو خطأ بالغ، خاصّة عندما يخوف الطفل من الطبيب، أو الشرطي، أو الأب، فيتعلم الخوف من الأشخاص بدلًا من الخوف من الله ﷻ، وينشأ فردًا خائفًا، خاضعًا لمن يخاف منه تابعًا له معقدًا، يعاني من رهاب الخوف، لذلك ينصح معظم المربين بالتغاضي عن أساليب التربية الخاطئة، مثل القسوة، والتسلط، والقهر، والإهمال، واستبدالها بالأساليب التربية الإيجابية الأخرى (مصطفى محمد، ٢٠٠٦، ص.٣٤١).

**٨-أسلوب النمذجة (القدوة):**

تعتبر التربية بالقدوة الحسنة أفضل طرق وأساليب التربية الإيجابية، وخاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل، والواقع أن قدرة الطفل على الالتقاط، أكبر مما يعتقد المربون، ومن المعلوم أن تقليد اللغة يأتي بعد التقاطها، والتقاط أنماط السلوك المتعارف عليه بين أفراد الأسرة، أسهل من التقاط مفردات اللغة، وأن ترسيخ مبدأ الشورى والتعاون، ومبدأ قوامة الرجل في الأسرة، واحترام الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير، من أحسن الأنماط السلوكية التي يلتقطها الطفل في هذه المرحلة، وينشأ وفقًا لها، فالطفل الذي يعيش منذ نعومة أظفاره في أسرة القوامة فيها للرجل، تترسخ في نفسه مكانة الأب الصحيحة في الأسرة، والطفل الذي يرى والديه يتشاوران ويستشيران أولادهما يشب على مبدأ الشورى في الحياة الاجتماعية (خالد أحمد، ٢٠٠٥، ص.٢٣-٢٤).

وتتحقق التربية بالقدوة من خلال إعطاء المثل والقدوة، في الإيجابية، والتضامن الاجتماعي، والمشاركة الوجدانية، وإشراك الأبناء تدريجيًا في القيام ببعض الممارسات الإيجابية، بما تسمح به قدراتهم، ومستوياتهم العمرية، وإتاحة الفرصة للأبناء بالاستقلالية، وتحمل المسئوليات الاجتماعية، وتنمية الإيثار، ومحاربة التمركز حول الذات، وتدعيم العلاقات الاجتماعية، من خلال الاندماج مع الآخرين، والتفاعل الاجتماعي، واللعب الجمعي، وإذكاء روح الفريق بينهم، فقد أكدت الدراسات أن أسلوب القدوة من أهم الأساليب التربوية، وأكثرها تأثيرًا على سلوك الطفل في الوسط الأسري، خاصة من الأبوين، فهما أكثر أفراد الأسرة احتكاكًا بالطفل، مما يجعل ما يقومان به يمثل القيم الراسخة فيه مدى الحياة، ويكتسب صفاتهم الخلقية، والنفسية، والعادات والتقاليد، فالوالدان هما القدوة الأولى، والمؤسسة التربوية، والمدرسة الأولى التي يتكون فيها الطفل جسميًا، وعقليًا، وخلقيًا، واجتماعيًا، ودينيًا (ياسمينة كتفي، ٢٠٢١م، ص.٩١).

**المحور الثاني للبحث: تعريف رياض الأطفال وأهميتها وأهدافها:**

**أولًا: المقصود برياض الأطفال:**

هناك خلطٌ كبيرٌ بين كل من: دور الحضانة، ورياض الأطفال، على اعتبار أنهما يخدمان المرحلة العمرية ذاتها، وهذا يعتبر من الأخطاء الشائعة، حيث إن دور الحضانة: هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تستقبل الأطفال من ٤٠ يومًا وحتى سن أربع سنوات، وداخل دور الحضانة يتم تقسيم الأطفال إلى رضع، وفطماء، ودارجون، وغيرهم، وتقوم دور الحضانة على فكرة تعويض الطفل عن غياب أمه في عملها، بتوفير المشرفة المؤهلة الصالحة، التي تحتضنه وترعاه، وتشعره بالأمومة والحماية والعطف والأمان، أما رياض الأطفال فهي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تستقبل الأطفال من سن الرابعة وحتى السادسة من العمر، ومدة الدراسة في رياض الأطفال سنتان، وتكون على مرحلتين، وتسعى رياض الأطفال إلى تأهيل الطفل تأهيلًا سليمًا، للالتحاق بالمرحلة الابتدائية،

ومساعدته على اكتساب مهارات وخبرات جديدة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته، واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته (موسي أحمد، ٢٠٢١م، ص.٣١٦).

كما أشار قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م إلى أن رياض الأطفال نظام تربوي يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل التعليم الابتدائي، وتهيئتهم للالتحاق به، وأن كل مؤسسة تربوية للأطفال قائمة بذاتها، وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية، وكل دار تقبل الأطفال بعد سن الرابعة تعتبر رياضًا للأطفال، كما تخضع رياض الأطفال لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم والإشراف الإداري والفني لرئاسة مجلس الوزراء، بما فيها الحضانات التابعة للأزهر الشريف (المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٨م، ص.٢٠).

كما يمكن تعريفها بأنها: مؤسسة تربوية اجتماعية، تسعى إلى التنشئة الصالحة المبكرة للأطفال، وتهيئتهم لاستقبال أدوار الحياة في مراحل عمرية لاحقة على أساس سليم، من خلال تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وتنمية قدراتهم ومواهبهم، وغرس روح التعاون، والاعتماد على النفس والثقة فيهم، كما أنها مرحلة تساعد الأطفال على عدم الشعور بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المرحلة الابتدائية، فمخرجات نظام رياض الأطفال هي مدخلات للمراحل التعليمية اللاحقة (هالة صلاح، ٢٠٢٢م،١٥١)، كما تقوم برعاية وتعليم الأطفال من خلال برامج وأنشطة مخططة ومنظمة، تهدف إلى تنمية شخصية الأطفال في جميع مجالات النمو، الجسمي، والعقلي، والاجتماعي، والروحي، واكسابهم القيم والمهارات التي تمكنهم من النجاح في الحياة والمدرسة (إبراهيم الخضر، ٢٠١٥م، ص.١٤٢).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف رياض الأطفال بأنها: نظام تربوي يخضع لخطط وبرامج وإشراف الأزهر الشريف ممثلًا في قطاع المعاهد الأزهرية، وزارة التربية والتعليم، ويلتحق بها الأطفال من سن (٤-٦) سنوات وقد تكون قائمة بذاتها، أو ملحقة بمدرسة رسمية، وتسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف، من بينها تحقيق التنمية الشاملة، والمتكاملة للأطفال وتهيئتهم للالتحاق بحلقة للتعليم الابتدائي.

**ثانيًا: أهمية مرحلة رياض الأطفال:**

بالرغم من أن مرحلة رياض الأطفال خارج السلم التعليمي إلا أنها تحظى باهتمام وإقبال كبير من قبل الأسرة والمجتمع ككل، فهي تعتبر مرحلة قائمة بذاتها، لها فلسفتها التربوية، وأهدافها التعليمية، ومناهجها، وأساليبها، وألعابها التعليمية، وكوادرها المؤهلة تربويًا ونفسيًا، للتعامل مع أطفال هذه المرحلة الحساسة، بوعي ورغبة، ونشاط متواصل، بالإضافة إلى ما تحمله من أهداف في تنشئة الطفل تنشئة صالحة، وتعويده الآداب، والسلوك، والفضائل الإسلامية، واكتساب الاتجاهات الاجتماعية الصالحة، ومن ثم حماية نموه العقلي والجسمي والخلقي (هاني السيد، د.ت، ص. ٢٧)، و( عبد الله حمد، ٢٠٢١م، ص.١٧٣).

وتعد رياض الأطفال القاعدة الأساسية لمراحل التعليم التالية، ففيها تقدم الأصول الأولى، والأسس التي تقوم عليها العملية التعليمية، المقصودة وغير المقصودة، وتعد مرحلة رياض الأطفال ظاهرة حضارية تربوية ومطلبًا قوميًا للمجتمعات الواعية وضرورة لها، كما تتلخص الوظيفة التربوية الأساسية لرياض الأطفال في تحقيق أهداف المجتمع فيما يتصل برعاية أطفاله، وإتاحة الفرصة لهم للاستمتاع بطفولتهم، وتحقيق النمو المتكامل لهم داخل بيئتهم، وتزويدهم من خلال الحرية والتلقائية والتوجيه السليم، بالعادات والسلوكية الإيجابية والاتجاهات والقيم الخلقية والاجتماعية، وبالمهارات الضرورية للعيش في مجتمع متحضر متطور سريع التغير (إبراهيم الخضر، ٢٠١٥م، ص.٥٥).

وتتمثل أهمية رياض الأطفال والإقبال عليها في عدة أسباب من أهمها، أهمية هذه المرحلة وهي مرحلة الطفولة المبكرة، فهي من أهم مراحل إعداد الشخصية المتكاملة فهي المرحلة الأساسية في التعليم والتوجيه والتأسيس لكل ما يحتاجه الطفل في مراحل حياته المقبلة، والتي يجب أن يقوم بها الوالدان بشكل أساسي، ثم معلمات رياض الأطفال من بعدهم، وذلك ضمن المنهج الإسلامي الصحيح النابع من القرآن الكريم والسنة المطهرة، مع الاستفادة من تربية السلف وحسن تطبيقهم لهذا المنهج (محمد خيرُ فاطمة، ٢٠٠٤م، ص.٥٨)، وفي هذا الجانب يقول الغزالي: "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوِد الخير وعَلِمَه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل من علمه من معلم ومؤدب، وإن عود الشر، وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان مثل الوزر في رقبة القيم عليه" (الغزالي، ٢٠٠٤م، ص.٣/٧٢).

ولذلك فإنه بمقدار ما يبذل من جهد في رعاية الأطفال وتربيتهم التربية السليمة يكون المجتمع قوياً؛ لأن العناية بهم أساس لكل نهضة حقيقية، وأساس لكل تقدم سليم، فبضعفهم يضعف المجتمع وينهار، وبقوتهم يقوى ويزدهر، ومن هنا تبرز أهمية أن يولي المربين والقائمين بأمور التربية والتعليم جل اهتمامهم، وفائق عنايتهم بأطفال هذه المرحلة (رافده الحريري، ٢٠٠٢م، ص.١٤).

كما أن مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة صفاء ذهن وخلو فكر يمكن توجيه الطفل فيها من الناحية الدينية حيث يجد فراغًا في قلبه ومكانًا في فكره، وقبولًا في عقله، وهي مرحلة تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء، ولعل ذلك بسبب قلة الهموم والأشغال التي تشغل القلب في المراحل الأخرى واستغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة فهي مرحلة طهر وبراءة لم يتلبس الطفل فيها بأفكار هدامة ولم تلوث عقله الميول الفكرية الفاسدة (عبدالفتاح أبو معال، ٢٠٠٥م، ص.١٥).

ويقول ابن مسكويه مؤكدًا على ذلك" فمن اتفق له في الصبا أن يُربَّى على أدب الشريعة، ويؤخَذ بوظائفها وشرائطها حتى يتعوَّدها، ثم ينظر بعد ذلك في كتب الأخلاق حتى تتأكد تلك الآداب والمحاسِن في نفسه بالبراهين،

ثم ينظُر في الحساب والهندسة حتى يتعوَّد صِدق القول وصحة البرهان، ثم يتدرَّج في منازل العلوم، فهو السعيد الكامل"(ابن مسكويه، د.ت،٦٠).

كما أن الأبناء رعية استرعاهم الله آباءهم ومربيهم وأسرهم ومجتمعهم، وهؤلاء جميعًا المسئولون عن هذه الراعية ومحاسبون على التفريط فيها كما أنهم مأجورون إن هم أحسنوا، وفي الحديث "كلكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها" (البخاري: ١٤٢٢هـ، ٥/٢).

وقد أكدت بعض الدراسات على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وعلى أهمية تعريض الطفل للعديد من المثيرات والخبرات، فقد تبين أن ما نسبته ٨٠٪ من تباين الأفراد واختلافهم في سن ال١٨ يرجع إلى أدائهم العقلي في السنوات الأولى من عمرهم (آلاء مظهر، ٢٠٢١م، فقرة ١١)، ومن هنا جاء اهتمام الدول بإنشاء مؤسسات تعنى بهذه المرحلة وهي مؤسسات رياض الأطفال والتي بدورها تهدف إلى التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية لكل طفل (صبري خالد، ومحمد جاد، ٢٠١١م، ص.٤٤).

**ثالثًا: أهداف رياض الأطفال:**

تهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل سن المدرسة على تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والبدنية والحركية والوجدانية والاجتماعية والخلقية والدينية فيجب أن تقوم على أهداف واضحة ومحددة ويتم ترجمتها في صورة أنشطة وخبرات متكاملة وأن تستجيب هذه الأهداف بفاعلية لحاجات طفل الروضة (المجلس القومي للأمومة والطفولة، ٢٠٠٨م، ص.٢٠).

كما تهدف رياض الأطفال إلى تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وإنماء القدرة على التفكير والابتكار والتخيل، والتنشئة الاجتماعية والصحية السليمة، وتعمل على تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر ليتمكن الطفل من تحقيق ذاته ومساعدته على تكوين شخصيته بصورة سليمة، وعلى تكوين قيم روحية، واكتساب سلوكيات راقية ومتحضرة وذلك من خلال نشاطات نظرية وعملية، مع تعود الطفل على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء (صبري خالد، ومحمد جاد، ٢٠١١م، ص. ٤٥)، وقد ذكر سيد عبد القادر (٢٠٠٢م، ص.٢٢)، أن أهداف رياض الأطفال عامة تتمثل في:

أ- احترام فردية الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن رغباتهم دون خوف ومساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والغير، وتنمية روح المبادرة والمصابرة والشعور بالمسئولية والاعتماد على النفس واحترام القواعد والالتزام بالنظام.

ب- مساعدة الأطفال على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المناخ المدرسي وتنمية الدوافع الضرورية لعملية التعلم مثل الرغبة في النجاح واكتساب المعرفة لكى يتعود على مناخ المدرسة قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

ج- مساعدة الطفل على تحقيق النمو الانفعالي السوي وتهيئة الظروف المناسبة للمحافظة على صحته النفسية والعقلية لمساعدته على تنمية الثقة بالذات وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الأفراد.

د- إيجاد المواقف التعليمية التي تنشط ذهن الطفل وتنمي لديه القدرة على التفكير المنطقي السليم وعلى حل المشكلات وتهيئة الفرصة أمام الطفل، لاكتساب خبرات جديدة وإعادة تنظيم خبراته السابقة بطريقة تزيد من قدرته على توجيه مسار خبراته وأسلوبه العلمي في التفكير.

هـ- تنمية المهارات اللغوية الأساسية وفي مقدمتها تنمية قدرة الطفل على التعبير اللغوي والمهارات التمهيدية لعمليتي القراءة والكتابة في حدود ما تسمح به قدرات الطفل واستعداداته.

و- تنمية طاقات الطفل الجسمية والحركية عن طريق اللعب والممارسة الفعلية للتربية البدنية فالأطفال يتميزون برغبة فطرية للنشاط والحركة واللعب والذي عن طريقه يمكن تحقيق نمو المهارات الحركية والتوافق العضلي العصبي وتنمية الحواس.

ز- إكساب الأطفال العادات والاتجاهات والمفاهيم الصحيحة والغذائية السليمة وتعويدهم المحافظة على سلامتهم ونظافتهم العامة.

كما أن من الأهداف التي تسعى رياض الأطفال لتحقيقها تنمية وعي الطفل الحسي والوجداني وتنمية قدرته على تذوق مظاهر الجمال فيما حوله والتعبير عنه عن طريق الرسم ومختلف مجالات التربية الفنية والحسية؛ وتنمية الشعور بالثقة لدى الطفل وفي الآخرين في جو غير قهري، مع تنمية الاستقلالية في القبول والرفض وتعويده على وجود وقت لا يستطيع أن يفعل فيه كل ما يريد مع تجنب إحراجه أو إشعاره بالخجل؛ وتنمية رغبته في العمل مع غيره ويتعلم أن يكون له دور وللآخرين دور، وكذا تنمية الاعتماد على النفس من خلال خلع الأطفال للمعاطف وغسلهم للأيدي مثلًا، وتهيئتهم لحياة المدرسة وممارسة بعض الأنشطة لمبادئ القراءة والكتابة والرياضيات مبتعدين عن طريق التلقين وعبر برامج أو أركان أعدت لهذا الغرض (زكريا أحمد، ويسرية صادق،٢٠٠٠م، ص.١١٠).

فدور رياض الأطفال لا ينحصر في ما يبدو في كونه دور تهيئة أو استعداد لدخول المدرسة وليس بديلًا عنها أو عوضًا لها فمهمة الروضة تكمن في اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه النامية والسماح لبراعمها بالظهور عن طريق النشاط الحر الموجه مع تزويده بمهارات اجتماعية مثل التحية والاستئذان والعفو والتسامح في جو خالي من الضغوط أو الإرهاق للطفل، وهذا ما يجعل الطفل يشعر بأن الروضة مكان آمن يشعر فيه بالرضا ويزيد من ثقته بنفسه وما يعتريه من رهبة أو خوف حين يترك المنزل ليجد نفسه في محيط جديد وتقوى عنده سمة الجرأة ليصبح

أكثر انضباطًا وأقرب إلى النظام وأكثر تقبلًا له فينتظم في المدرسة فيما بعد دون جو مضطرب (زكريا أحمد، ويسرية صادق،٢٠٠٠م، ص.١١١).

## المحور الثالث للبحث: أدوات التربية الإيجابية الملائمة لمرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي:

تتعدد أدوات التربية الإيجابية، وقد أوصلتها جين نيلسون إلى ٥٥ أداة، ولكن بعضها قد يلائم الأطفال الأكبر سنًا وبعضها قد لا يتوافق مع المنظور الإسلامي، وبعضها قد يتناسب مع المنزل أكثر من بيئة الفصل ورياض الأطفال، والمحور التالي يتناول أدوات التربية الإيجابية الملائمة لمرحلة رياض الأطفال وتطبيقاتها من المنظور الإسلامي وهي:

**١- أداة جدول الروتين (الملصق الروتيني):**

ويعني تحديد المهام والأنشطة والأمور التي ترغب المعلمة في تنفيذها مع الأطفال مسبقًا، سواء في قواعد ضبط الصف، أو ترتيب جدول اليوم الذي يليه، فمثلًا عند ترتيب مهام اليوم التالي، تقوم المعلمة بعمل عصف ذهني للأطفال، وبعد الاتفاق على الأنشطة المطلوبة من كل طفل، تحدد الوقت الذي سيستغرقه كل نشاط، ومكان تنفيذه لكل طفل، ووضع صورة له أثناء قيامه ببعض المهام، أو عمل ملصقات له بعد طباعتها لتشجعه وإثبات أنه قادر على إنجاز المطلوب منه، مع مراعاة ألا تتعامل المعلمة مع ملصقات الروتين كأنها صاحبة السلطة التي تُملي على كل طالب مهامه، بأن تسأله بعد كل مهمة ما المهمة التالية في ملصقك اليوم، كما لا يستحب إطلاقًا مكافأة الطفل أو إعطاؤه جائزة إذا أنجز ما عليه من مهام روتينية، لكي يتعلم أن جائزته هي إنجاز مهامه، فيتعهدها دومًا (مروة بسيوني، ٢٠٢١م، ص.٢٧٠).

وتتضح أهمية جدول الروتين من خلال مساهمته في تطوير العلاقات وتنمية الشعور بالانتماء، والثقة بالنفس، وإظهار الاستقلال، والقدرة على مع التغيير بسهولة أكبر (مصطفي أبو سعد، ٢٠٠٣، ص.٢٣)، فاتباع جدول يومي متسق وروتين واضح يعزز لدى الأطفال الشعور بأنهم قادرون على التحكم في بيئتهم، ويشعرهم بالأمان والراحة في هذه البيئة (جين نيلسن، لين لوت، وستيفن جلين، ٢٠٢٠م، ص.١٨).

ومن منظور إسلامي فجميع العبادات تقوم على الدوام والاستمرار فالصلوات الخمس تتكرر كل يوم وفي وقت محدد، والصيام في شهر محدد من العام، وكذا الحج له روتينه الخاص ومناسكه المحددة، ولأهمية الحفاظ على مواقيت محددة للأعمال أقسم الله بالأوقات عدة مرات في القرآن الكريم، فتارة يقسم بالعصر، وتارة بالفجر وتارة بالضحى، فإذا نشأ الأطفال على هذه الفكرة صار يسيرًا عليهم آداء الفرائض في أوقاتها لأنها صارت عادة لديهم.

وقد نادى دومًا الغزالي وهو من أكبر أعلام الفكر التربوي الإسلامي بضرورة تعويد الأطفال العادات الحسنة من سن مبكرة، كأن نعوده التبكير في النوم والتبكير في الاستيقاظ وتشجيعه على المشي والحركة والرياضة البدنية؛ فقال: "اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأموال وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له" (عبد الغني عبود، ١٩٨٢م، ص.٦٩).

وبناء على ذلك فقيام المعلمة بعمل روتين يومي للأطفال متفق عليه ومخطط له، وكتابته وجعله في مكان ظاهر في الصف يساعد في دعم تعلم الأطفال، ويقلل من المشكلات الصفية الناتجة عن الفراغ والعشوائية، ويجعل الأطفال أبعد عن الملل والسآمة لانتظارهم أنشطة يعرفونها مسبقًا حتى وإن تخلل بعضها مالا يحبون، فسوف يتولد لديهم الدافع لإنجازها ثم الانتقال لأخري من الأنشطة التي يفضلونها.

**٢- أداة طلب المساعدة:**

الطفل لا يكفيه أن نخبره بأنه قادر، بل لا بد من الممارسة ليشعر بأنه قادر على التأثير والمساعدة، فالمعلمة يمكن أن تستغل جميع الفرص الممكنة لتُشعر الطفل أنها بحاجه لمساعدتهم، وتقدر هذه المساعدة أيضًا، وقد كان النبي ﷺ يطلب من الصغار بعض المهام على قدر وسعهم كي يتحملوا المسئولية فقد كان ﷺ يرسل أنس ﷺ في بعض حاجاته وهو صبي صغير، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: "انْتَهَى إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَنَا فِي غِلْمَانٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيَّ، فَأَرْسَلَنِي برِسَالَةٍ، وَقَعَدَ فِي ظِلِّ جِدَارٍ - أَوْ فِي جِدَارٍ - حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَتَيْتُ أُمَّ سُلَيْمٍ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرِسَالَةٍ، قَالَتْ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: احْفَظْ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ بَعْدُ أَحَدًا قَطُّ" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ص.١٢٩/٢١).

فجميع أدوات التربية الإيجابية تسعى إلى التأكيد على أن الطفل مهم ومُنتمٍ ومؤثر، وقيام الأطفال بالتعاون لمساعدة المعلمة في مهام بسيطة سوف يقلل من معدل اختلافات الأطفال سويًا كما أنه يقلل من سلوكياتهم السيئة، فالطفل بفطرته يحب المساعدة، كما أنه عند أداء المهام التي قامت المعلمة بتخصيصها لكل واحد منهم سيشعرون بأهميتهم وتأثيرهم، ويسعون لأن ينفذوا ما طلبت بأفضل طريقة (هدي محمد،٢٠٠٣م، ص.٣١).

ولكى تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلى (مصطفي أبو سعد، ٢٠٠٣م، ص.٢٢):

أ- تطبيق أداة طلب المساعدة بمجرد أن يصبح الطفل قادرًا على المساعدة حتى ولو تمثلت تلك المساعدة في جلب كراسة أو شيء ما وإعطائه للمعلمة.

ب- أن تطلب المعلمة من الأطفال مساعدتها في أمور مختلفة قدر الإمكان ويُفضل أن تحتوي على تحديات لهم لتشعرهم بأن دورهم مهم ولكي تتجنب شعورهم بالملل من تكرار ما تطلبه منهم.

ج- تقدير جهد الأطفال مهما كان بسيط، والاعتذار منهم إذا تم التقليل مما فعلوه.

د-الشفقة على الطفل وعدم تحميله مالا يطيق، فتوجد شعره بسيطة بين التعاون وتعليم الطفل الاعتماد على النفس، وبين إرهاقه بالمهمات من أجل بقائه منشغلًا أطول فترة ممكنه.

هـ- الثقة في أن الطفل سيؤدي ما يطلب منه بطريقة صحيحة وحده دون تدخل من المعلمة لتعديل ما يقوم به ما لم يؤد لإيذاء نفسه.

**٣- أداة الإشارات الصامتة أو استخدام الكلمة الواحدة:**

لغة العيون أو التواصل البصري هو أحد العناصر الأساسية في الاتصال مع الطفل، فيمكن للمعلمة استغلاله بعدة طرق من خلال التقاء عينيها بعيني الطفل عندما تتحدث معه أو تطلب منه شيئًا، فتجلس على ركبتيها لتكون في مستواه البصري نفسه وتحدثه (هدي محمد،٢٠٠٣م، ص.٣٣)، والنبي الكريم ﷺ خير القدوة عاتبه المولى ﷻ عندما لم يلتفت لسدنا عبد الله بن أم مكتوم رغم أنه كفيف البصر ولن يرى التفات النبي ﷺ، وذلك ما رواه هشام بن عروة عن أبيه ﷺ قال: أُنْزِلَتْ: عَبَسَ وَتَوَلَّى فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ اسْتَدْنِينِي، وَعِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ، وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ، وَيَقُولُ: يَا أَبَا فُلَانٍ، هَلْ تَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟ فَيَقُولُ: لا وَالدِّمَاءِ مَا أَرَى بِمَا تَقُولُ بَأْسًا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: {عَبَسَ وَتَوَلَّى} (مالك بن أنس، ١٤١٢هـ، ص.١٠٥/١).

كما كان من دأب النبي ﷺ التوجه بجسده كله لمحدثه ومن ذلك ما روته السيدة عائشة ﷺ: قالت: "كان ﷺ يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفه بذلك" (المتقي الهندي،١٩٨١م، ص.١٦٠/٧).

وتهدف أداة الإشارات الصامتة إلى خلق نوع مختلف من التواصل بين المعلمة والطفل، يشبه الأمر خلق لغة سرية بينهما، فإشارة واحدة قد تعادل تأثير مئة كلمة، كابتسامة بطريقة معينة، أو نظرة بطريقة معينة، ويمكن الاتفاق مع الطفل على مجموعة من الإشارات التي يمكنها أن تغني عن الكلام في حالة وجود اختلاف أو صدام، كالإشارة لساعة اليد لتوضيح أن وقت تنفيذ مهمة ما قد حان مع ابتسامه أثناء القيام بذلك (جين نلسون، لين لوت، ستيفن جلين،٢٠٢٠م، ص.١٤).

وقد كان النبي ﷺ يحذر من استخدام الإشارات في غير موضعها أو من أجل إلهاء الأطفال فقط وحسب فعن عبد الله بن عامر ﷺ، أنه قال: دعتني أمي يومًا ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطك -تشير بيدها

أن بها شيئًا–، فقال لها رسول الله ﷺ: "وما أردت أن تعطيه؟ " قالت: أعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله ﷺ: "أما إنك لو لم تعطه شيئًا كتبت عليك كذبة" (أبو داود السجستاني، د.ت، ص.٤/ ٢٨٩).

ويمكن دمج أداة أخري مع هذه الأداة وهي استخدام الكلمة الواحدة كبديل عن توجيه بعض الأوامر فخير الكلام ما قل ودل، وتستخدم هذه الأداة عندما يتم الاتفاق مسبقًا على مهمة معينة ثم نجد الطفل تكاسل أو تباطأ فيها فتكون مجرد كلمة واحدة بمثابة تنبيه للرجوع للمهمة مرة أخرى، أو الانتباه لسلوك خطأ قد بدر من الطفل، كأن يكون أسقط ورقة على الأرض أو تحدث مع زميله، أو ما شابه من المشكلات الصفية الشائعة (نهي الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢، ص.١٢٢).

ولكي تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلي (جين نيبسن، وماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠١٨م، ص.٢١٠):

أ– أن تكون الإشارات مبنية على احترام معايير التربية الإيجابية مثل الاحترام المتبادل والتواصل الفعال.

ب– من الممكن أن يفهم الطفل إشارة المعلمة وما تريد منه فعله، لكن لا يستجيب وهذه ليست مشكلة فبإمكان المعلمة تفعيل أداة أخرى من أدوات التربية الإيجابية حين ذلك.

**٤– أداة روح الدعابة:**

تساعد هذه الأداة في التغلب على الروتين وعلى تفريغ طاقة الأطفال، وتقليل حدة التوتر السائد بسبب

الضغوط مثل العمل والدراسة والتمارين الرياضية شبه اليومية، وسوف يظهر انعكاس ذلك على سلوك الطفل، كما أنها تعد أداة متميزة جدًا لتكوين ذكريات سعيدة، وتشجع الطفل في حالة الكسل عن أداء بعض مهامه، ومناسبة لتوصيل بعض المعاني بدلًا من إلقاء محاضرات من الحكم والمواعظ (مروة البسيوني، ٢٠٢١م، ص.٢٦٨).

ولكي تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلي (جين نيلسن، شريل أروين، روزلين دافي، ٢٠٠٨م، ص.٢٨)، و(جين نيلسن، وماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠١٨م، ص.٣٣٩–٣٤٤):

أ– ليس هناك أيَّة علاقة بين الدعابة والتدليل والإفساد، بل على العكس هي أسلوب يساعد الطفل على إنجاز مهامه بطريقه مرحة.

ب– من الوارد دائمًا أن يستغل الطفل أي أداة من أدوات التربية الإيجابية لتحقيق هدف عنده، ولكن عند استغلاله لأداة روح الدعابة تكون إشارة واضحة إلى أنه مفتقد للمرح في حياته.

ج– يمكن ألا يستجيب الطفل لأداء مهامه التي تطرح عليه من خلال أداة روح الدعابة وهنا أمام المعلمة اختياران: إما التغافل عن بعض هذه المهام مؤقتًا، أو تفعيل أداة أخرى من أدوات التربية الإيجابية بعد أن قامت المعلمة بالاستفادة من روح الدعابة في الضحك وتخفيف الضغط والتوتر.

د- يمكن للمعلمة الأخذ بنية إدخال السرور على قلبها وقلب الأطفال في آن واحد، وهو مدخل تربوي إسلامي عظيم.

هـ- يمكن استخدام أداة روح الدعابة في أي وقت وليس وقت أداء المهام فقط، كما يمكن أن تتقمص المعلمة دور وحش الدغدغة الذي يدغدغ كل من لم يجمع ألعابه أو ينهي واجبه.

و- يفضل عدم تنفيذ أداة روح الدعابة في وقت غير مناسب للطفل مثل أن يكون مُتعبًا، أو حزينًا، أو مُحبطًا، لسبب ما أو تجاوز في حق أحد الأشخاص.

ومن جانب تربوي إسلامي فإن النبي ﷺ كان يدلل الأطفال فكثيرا ما كان يقول لأنس ﷺ يا أنيس، وفي أحد المواقف التي يرويها أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا فأرسلني يوما لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس أذهبت حيث أمرتك، قال: قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله، قال أنس: والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا (المنذري، ١٩٨٧م، ص.٢/ ٤١٩).

**٥- أداة فهم الطريقة التي يعمل بها المخ:**

إن معرفة المعلمة بخصائص نمو الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يوفر الجهد، والقلق من أفعالهم، وتفادى الدخول في معارك كثيرة، والحد من حالات الفوضى التي تصاحب عدم المعرفة بخصائص نموهم فعندما تعرف أن سلوكًا صعبًا معينًا هو من خصائص المرحلة فهذا يهون الأمر كثيرًا خصوصًا إذا اقترن ذلك بمعرفتها للطريقة المناسبة التي تعالج بها هذا السلوك، فعندما تعرف المعلمة كيفية عمل دماغ الطفل ومقدار المرونة التي يتسم بها والقدرة على التكيف سيساعدها ذلك على استخدام الأنشطة المناسبة والملائمة له، والأهم من ذلك فهم الطريقة التي يعمل بها المخ عند الغضب، فعندما يغضب أي إنسان، لا يرى الواقع كما هو، ولكن يراه كما يتصوره فقط وقد يكون تصوره خاطئًا أو متحيزا (نهى الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢م، ص.٩٥).

فتعليم الطفل عن المخ وحالة الغضب الشديد وأنه في حالة ذهنية عقلانية غير طبيعية عليه أن يمارس بعض الأمور التي تخفف من غضبه، كأن تطلب منه المعلمة نشاطًا بدنيًا معينًا، أو الجلوس بمفرده في ركن التهدئة وهو مكان تخصصه المعلمة في كل فصل لهذا الغرض، يمكن أن يتواجد به بعض الألعاب، أو الأوراق والألوان، وما شابه، ليسيطر على غضبه ويعود للنقاش حول الأمر (جين نيلسن، وماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠١٨م، ص.١٠٧).

ولنا في وصية الرسول ﷺ الحل الأمثل، فعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس؛ فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع" (الألباني: ٢٠٠٢م، ٢/ ٢٦١) مما يشير إلى أن تغيير النشاط أو الهيئة يسهم في إزاله الغضب، ولعل من الإعجاز النبوي هذا الأمر، فيوصي الطب الحديث كل من يتعرض للغضب الشديد والانفعالات النفسية بالاسترخاء قبل إطلاق العنان للجوارح واللسان، وهذه الحقيقة الطبية كان لها بالغ الأثر في الوقاية من أخطر الأزمات عندما يوفق المرء في تمالك نفسه عند الغضب التي اكتشفها نبي الرحمة في أعماق النفس البشرية حين أمر الغاضب الواقف أن يجلس (هاشم علي، ٢٠١٥م، ص.٦٠).

كما كان من وصايا النبي ﷺ لأبي الدرداء ﷺ قال: "قلت: يا رسول الله، دلَّني على عمل يدخلني الجنَّة، قال: "لا تغضب"، قال الخطابي: معنى قوله: "لا تغضب" أي اجتنب أسباب الغَضَب، ولا تتعرَّض لما يجلبه (مالك بن أنس، ١٩٨٥م، ص.٢/ ١٠٩).

ولكي تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلي (جين نيلسن، شريل إروين، روزلين دافي:٢٠٠٨م، ص.٢٨٥):

أ- ألا تحاول المعلمة حل المشكلة حين تكون غاضبة أو الطفل في حالة غضب.

ب- تنتظر فترة ويمكن تسميتها فترة التهدئة حيث يمكنهم بعدها أن يفكروا بعقل وفكر سديد.

ج- تطلب من الطفل التعبير عن شعوره وما أغضبه.

**٦- أداة التركيز على الحلول والتعلم من الخطأ:**

تعتبر الأخطاء فرصة عظيمة للتعلم وهي ليست طريقة متساهلة وإنما تحافظ على الأطفال فعليًا، وتجعلهم يقومون بعمل أفضل دون أن يكون الثمن هو شعور منخفض بقيمة الذات فاعتبار الأخطاء فرصة للتعلم صحيحة، ولكنها صعبة من حيث التنفيذ، والمحاكاة واحدة من ضمن هذه الخطوات، ولكن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل من خلال مشاهدة سلوك الكبار فعندما يشاهدون المعلمات أو الكبار عمومًا في أثناء ارتكاب الأخطاء يعتذرون سيفعلون مثلهم (جين نيلسن، ماري نيلسن، براد إنجي، ٢٠١٨م، ص.١١٦).

ولكي تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلي (جين نيلسن، شريل إرروين، رولزين دافي، ٢٠٠٨م، ص.٢١٢):

أ- أن تبدأ المعلمة بإظهار الحماسة تجاه الأخطاء الخاصة بها عن طريق مشاركتها دون لوم أو خجل أمام الأطفال، كأن تكون نسيت شيء معين، أو رفعت صوتها عند الغضب وما شابه.

ب- إدخال فكرة التعلم من الأخطاء كتقليد ونشاط صفي مرة في الأسبوع على الأقل كأن تطلب من الجميع عرض خطأ ارتكبوه وما الذي تعلموه من ذلك الخطأ.

ج- الرد على الأخطاء بالرحمة والتعاطف بدلًا من الشعور بالخزي واللوم أو إلقاء المحاضرات.

د- استخدام أسئلة الفضول لمساعدة الطفل على استكشاف عواقب أخطائه متى أمكن ذلك.

هـ- تقسيم المهمة الواحدة إلى أجزاء صغيرة.

و- لا تنتقل من جزء إلى آخر إلا عندما ترى أن الطفل قد صار على درجة كافية من الإجادة.

ز- تركز على تعليمه شيئًا واحدًا جديدًا في المرة الواحدة، وتجنب أن يتملكها الحماس والرغبة في أن يتعلم الطفل كل شيء مرة واحدة.

ح- لا تنشغل بالوصول إلى الكمال فقد يصبح الطفل أكثر دقة أو أقل اهتمامًا منها بالتفاصيل.

ط- المرونة في التعامل مع الطفل وفي كيفية ممارسته للمهارات الجديدة لأن الأهم من بلوغ كمال هو إنجاز المهمة في حد ذاتها.

ي- استخدام المبادئ الثلاثة للتعافي من الأخطاء وتعلمها للأطفال وهي:

- الاعتراف بالخطأ مع الشعور بالمسئولية بدلًا من اللوم.
- التصالح عن طريق تقديم الاعتذار.
- حل المشكلة من خلال العمل معًا على وضع حل مقبول.

وقد كان ذلك دأب النبي ﷺ في قصة البدوي الذي تبول في المسجد وكيف تصرف الرسول ﷺ في هذه الواقعة هل عاقب البدوي؟ هل نهره؟ هل قال له: كيف لك أن تأتي بمثل هذا الفعل السيئ في أكثر الأماكن حرمة؟ وإنما وجه اهتمامه إلى الحلول وأمر أصحابه أولًا ألا يقطعوا عليه فعله، أن يصبوا الماء على المنطقة التي تبول فيها لتطهيرها، وأن يعرفه بآداب المسجد وهكذا أصبح الخطأ فرصة للتعليم وليس للتوبيخ والإهانة، وذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ: «دعوه وهريقوا على بوله سجلًا من ماء، أو ذنوبًا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ص.١/٥٤).

**٧- أداة الالتزام أو الثبات على الكلمة:**

الثبات على الكلمة يشكل حجر الأساس في بناء الثقة بين الأطفال والمعلمات لذلك لا بد أن تراعى المعلمة كل وعد تقطعه، كما يجب الالتزام بالكلمة حتى ولو علمت المعلمة أنها على خطأ، ويمكن أن تخبر الطفل أنها قد غيرت رأيها بعد مزيد من التفكير في الموضوع، وإذا اضطر الأطفال المعلمة لاتخاذ قرار بارتجالية فتخبرهم أنها تحتاج إلى التفكير في الأمر ثم الرجوع إليهم بالقرار فيما بعد (نهى الشقيري، ومنيرة ليكيوفيتش، ٢٠٢٢م، ص.٧٧). ولكي تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلي (جين نيلسن، شريل إرروين، رولزين دافي، ٢٠٠٨م، ص.٨٦):

أ- أن تتذكر المعلمة الأهداف البعيدة المدى فتساعد الأطفال على تعلم المهارات والقدرات التي يحتاجون إليها.

ب- أن الأطفال لا يتعلمون المهارات في يوم واحد، بل لابد من الصبر.

ج- أن تكون المعلمة قدوة للأطفال في المهارات التي تريد منهم أن يتعلموها، وهكذا سيصبحون مسئولين بسرعة أكبر فلا يتعمدون إضاعة الوقت في التمرد.

وقد حذر النبي ﷺ من أن يخبر المربي الطفل بشيء ولا يلتزم به من ذلك ما رواه عبد الله بن عامرﷺ، أنه قال: دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك –تشير بيدها أن بها شيئًا–، فقال لها رسول الله ﷺ: "وما أردت أن تعطيه؟ " قالت: أعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله ﷺ: "أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة" (أبو داود الطيالسي، د.ت، ص.٤/ ٢٨٩).

**٨- أداة ترك زمام المسؤولية للطفل:**

وهي تعني التعامل مع الطفل باستقلالية بالقدر الذي يتناسب مع مرحلته العمرية، فتمنحه المعلمة الفرصة لتحديد هواياته الخاصة، ودوره ورسالته في الحياة، وترك زمام الأمور للطفل بقدر ما هو مهم إلا أنه من أصعب أدوات التربية الإيجابية، لأنه من الضروريات الحتمية للنمو النفس السوي للطفل، نظرًا لاختلاف طباع الأطفال، فبعضهم قد يفرضون استقلاليتهم عن طريق المشاحنات والتمرد على سلطة المعلمات، وفي المقابل فإن البعض الآخر يكرهون المواجهة بحكم طبيعتهم، وعندما لا تتيح لهم المعلمات الفرصة للاعتماد على أنفسهم قد يعانون في المستقبل من الاتكالية وعدم القدرة على إبداء الرأي أو اتخاذ قرارات في شئون حياتهم (نور بطانية، ٢٠٠٦م، ص.٢٣).

إن ترك زمام المسئولية للطفل لا يعني التخلي عنه، بل يعني أن تسمح المعلمة للطفل بأن يتعلم المسئولية من خلال خطوات صغيرة، وترك وقت للتدريب، والثقة أن الطفل يمكنه أن يتعلم من أخطائه، ولكي تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلي (مها البسيوني، ٢٠٠٨، ص.٦٥)

أ- إشراك الأطفال في عملية حل المشكلات فعندما يشترك الأطفال في الحلول ينمو لديهم حس الاستقلال ويصير لديهم دافع للالتزام بالخطط التي قاموا بوضعها.

ب- إشراك الأطفال في إنشاء مخطط المهام الخاص بالفصل.

ج- ترك زمام المسؤولية للأطفال عن طريق السماح لهم بتجربة العواقب الطبيعية أو المنطقية.

د- أن تلتزم المعلمة بكل ما تقوله، فلا تعد بأمر ولا تطبقه.

هـ- تجاهل ردود أفعال الأطفال الذين يعبرون عن استقلاليتهم بالتمرد والمقاومة.

و- توقع أن بعض الأطفال قد يحاولون التنصل من المسئولية، أو قد يشعرون بالاستياء من سلطة المعلمات.

ز- أن الأطفال يصبحون أكفاء عندما تعلمهم المعلمة مهارات متعددة وتثق بهم وتترك لهم زمام المسئولية.

وقد كان رواد الفكر التربوي الإسلامي ينادون بذلك وعلى رأسهم ابن سينا حيث يقول:" وينبغي لمدبر الصبي إذا رام اختيار الصناعة أن يزن أولاً طبع الصبي ويسبر قريحته ويختبر ذكاءه فيختار له الصناعات بحسب ذلك" (محمود عبد اللطيف، ٢٠٠٩م، ص.٦٤)، فقد نادى بمعرفة ميول واتجاهات الصبي لمعرفة الأنسب له وترك المسئولية له بعد ذلك.

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «كُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَدَمْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ خِدْمَتِي وَرَجَعْتُ أُرِيدُ أُمِّي، رَأَيْتُ صِبْيَانًا يَلْعَبُونَ، فَقُمْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ دَعَانِي فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، وَجَلَسَ فِي فَيْءٍ حَتَّى أَتَيْتُهُ، فَاحْتَبَسْتُ عَنِ أُمِّي عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ آتِيهَا فِيهَا» فَقَالَتْ: أَيْ بُنَيَّ، مَا حَبَسَكَ؟ فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ: فَمَا هَذَا الَّذِي بَعَثَكَ؟ فَقُلْتُ: «يَا أُمَّهْ، إِنَّهُ سِرُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، فَاحْفَظْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ، «فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتُ مُخْبِرًا بِهِ أَحَدًا أَخْبَرْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ» (أبو داود الطيالسي، ١٩٩٩م، ص.٣/ ٥١٨)، ففي الموقف السابق لمحات تربوية إيجابية عظيمة أولها اعتماد النبي ﷺ على أنس ﷺ في أن يقوم ببعض الأمور وهو صغير بعد، كما أن والدته رسخت في ذهنه أن يتحمل مسئولية سر النبي ﷺ فلم يخبرها هي شخصيًا به، وبعض المربيين حاليًا يقول للطفل لا تفشي السر ولكن أخبرني بكذا فيهدم ما بني.

كما كان ﷺ يشجع الصغار على الاستقلالية واستخدام مهاراتهم فعن سهل بن سعيد، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى امرأة فقال لها: "مري غلامك النجار، يعمل لي أعوادًا، أجلس عليهن" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ص.١/٩٧)، فلم يستصغر النبي ﷺ الغلام ووجهه لمهام صغيرة، بل وثق في قدراته ووكل إليه مهامًا جادة، واعتمد عليه في صنع المجلس.

**٩- أداة تلاقي الأعين:**

نعيش في عالم متسارع وتزداد سرعته أضعافًا مضاعفة بسبب التكنولوجيا، فكثيرًا ما نترك الإنصات مع النظر إلى عيني الطفل للانشغال بأمر آخر، وبعد سنوات عديدة لن يتذكر الطفل لمعلمته ما كان يشغلها مهما كان ولكن سيتذكر إهمالها له في وقت كان محتاجًا لها فيه (جين نيلسن، وماري نيلسن، وبراد إنجي، ٢٠١٨م، ص.٢١٢)، وقد كان من هدي النبي ﷺ النظر لمن يحدثه، منه ما روته السيدة عائشة ﷺ قالت: "كان ﷺ يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفه بذلك" (المتقي الهندي، ١٩٨١م، ص.٧/١٦٠)، فإن كان يفعل ذلك مع شر القوم فكيف بأصحابه وأحبابه وهو القدوة والأسوة لنا جميعًا.

وهذه الأداة تستخدم في المواقف التعزيزية كأن تنظر المعلمة للطفل وتتبسم لفعله شيئًا لطيفًا، كما ستكون مفيدة للغاية في المواقف الصفية التي تتسم ببعض المشاغبة أو السلبية كأن يقوم الطفل بإلقاء ورقة على الأرض أو ترك الكتابة أو النشاط المطلوب منه فتنظر له المعلمة نظرة زاجرة بدلًا من التوبيخ أو أي عقاب آخر، كما يمكن تحديد بعض الإشارات مع الطفل التي من شأنها أن تكون أفضل من الكلمات أو عند التذكير بالسلوكيات المطلوبة (جين نيلسن، شريل إروين، روزلين دافي، ٢٠٠٨م، ص.٢٤).

ولكي تكون هذه الأداة أكثر فاعلية يمكن مراعاة ما يلي (مها البسيوني، ٢٠٠٨م، ص.٧٤):

أ- عقد جلسة للعصف الذهني مع الأطفال لمعرفة ما لديهم من أفكار بخصوص الإشارات الصامتة وتشجعهم على التواصل من خلالها.

ب- يمكن جعل الأطفال هم نفسهم يستخدمونها لتذكير المعلمة بالأشياء التي تحتاج إلى تغييرها مثل أن وقت نشاط محدد قد حان، أو أنها غاضبة وتحتاج للصمت مثلًا لفترة وجيزة لتهدأ.

ج- إذا كانت الإشارة الصامتة صعبة في التطبيق فيمكن استخدام كلمة واحدة للتعبير عن الفعل الذي تريده المعلمة مثل كلمة الورقة للورقة التي على الأرض، أو الواجب الذي لم يحضره الطفل للتصحيح بعد.

د- يمكن أن تكون الكلمة تذكير للسيطرة على السلوك، أو تكون كلمة واحدة عطوفة وحازمة وذلك اعتمادًا على الطريقة التي تتحدث بها المعلمة.

هـ- أن تتذكر المعلمة أن الأطفال ليست لديهم الأولويات نفسها التي لديها مما يجعل الأمر كأنه لعبة في أول الأمر.

و- يمكن للمعلمة أن تجعل الأمر مزحة أولًا بحيث ينبهوا الأطفال إذا بدأت المعلمة تستخدم كلمات كثيرة بدلًا عن الإشارات الصامتة أو الكلمة الواحدة كأن يعدوا عدد الكلمات التي استخدمتها.

ز- أن تعد المعلمة أثناء حديثها عدد الكلمات التي تستخدمها في محادثتها لكي تعرف الوقت الذي تقول فيه الكلمة الواحدة وتكون هي الأكثر فاعلية.

**١٠- أداة الاهتمام والمشاركة:**

تشكو العديد من المعلمات من أن الأطفال لا يستمعون إلى تعليماتهم بسهولة، ويميل هؤلاء المعلمات إلى القيام برد فعل، أو إخبار الطفل بالتصرف الصحيح بعبارات من قبيل لا تتحدث معي بهذه الطريقة، لماذا لا يمكنك أن تكون أكثر إيجابية، أو مقارنته بأحد زملائه، وعلى مستوى أعمق لا تلتفت المعلمات في أثناء اجتماعاتهم إلى الأطفال، لاعتقادهم أن الذي يقف وراء سلوك الأطفال على سبيل المثال ربما هو شعور الطفل بأنه فقد مكانته في

الفصل بسبب مثلًا طفل جديد جاء للفصل ولا ينتبه المعلم إلا له، فيشعر بالعجز أو الإحباط وربما التمرد للحصول على سلطته المفقودة، ولكن الأطفال يحتاجون إلى الإنصات كجزء من عملية التنفيذ قبل أن يتوصلوا إلى الحلول، ويتعلم الأطفال ذلك من خلال المرونة والمشاركة (هدي محمد، ٢٠٠٣، ص.١٠٣).

فالاهتمام هو أحد أعظم الهدايا التي يمكن أن يقدمها المربي للطفل، فقد كان ﷺ يهتم بالأطفال ويعلي من شأنهم فقد روي أنه ﷺ كان "إذا مر بالصبيان سلم عليهم" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ص.٢٠/ ٤٣٨)، وكان لأنس بن مالك ﷺ أخ صغير اسمه عمير له عصفور يلعب به، فكان النبي ﷺ كلما مر به سأله عنه، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال أحسبه قال كان فطيما قال فكان إذا جاء رسول الله ﷺ فرآه قال أبا عمير ما فعل النغير، قال: فكان يلعب به (البخاري، ١٤٢٢هـ، ص.٨/ ٤٥).

ومنح الأطفال الاهتمام لا يعني الإفراط في الاهتمام، لأن ذلك سيدعوهم إلى الاعتقاد أنهم ليسوا على ما يرام إلا إذا أصبحوا في بؤرة اهتمام الآخرين، فبعض اللحظات من الاهتمام الكامل تمنع الأطفال من السعي للحصول على اهتمام لا داعي له (صفاء يوسف، ٢٠١٨م، ص.٥١).

كما يمكن تطبيق أداة المشاركة والاهتمام من خلال نظر الطفل إلى أقرانه في الصف على أنهم فريق عمل، فحينها يدرك أن كل عضو في الفريق يلعب دورًا مهمًا وأن كل شخص يقوم بمسئولياته، فالمعلمة مثلًا تعد الأنشطة، والأطفال يقوم كل واحد منهم بمهمة أثناء النشاط فيشعروا بقيمة المشاركة والانتماء إلى الفريق، كما يتعلموا العطاء، ويمكن تكليف الأطفال ببعض المهام البسيطة التي يقدرون عليها من أجل الإعداد للنشاط، كوضع الكراسي بطريقة معينة، ثم تتدرج المهام وتصبح أكثر صعوبة كلما نضج الأطفال أكثر، ومع الوقت يمكن للمعلمة أن تجدد في المهام المطلوبة من للأطفال حتى يصلوا لمرحلة أن يقترحوا هم عليها المهام التي يمكن أن ينجزوها، كما يمكن أن تعقد معهم اتفاق على المهام المطلوبة منهم للأسبوع أو مهام اليوم التالي في اليوم السابق (مصطفي أبو سعد، ٢٠٠٣، ص.١٣٢).

**١١- أداة الملاحظة بدلًا من اللوم:**

إن أسرع طريقة لكسب عداء أي شخص خصوصًا الأطفال هو التوبيخ أو اللوم والتأنيب، فالكلمات والعبارات وأسلوب الكلام أحيانًا يوصل رسالة خاطئة والتي بدورها تولّد ردود فعل سلبية، في حين أن انتقاء الكلمات والملاحظة عن بعد قد يكون لها مفعول السحر على الطفل، ولذلك فاستخدام المعلمة لعبارة –لقد لاحظت– يخفف من حدة الأسلوب والتوبيخ واللوم غير المتعمد (نهي الشقيري، ومنيرة ليكوفيتش، ٢٠٢٢م، ص.٨٩).

ويمكن للمعلمة أن تكون على مقربة من الأطفال لتسمع وترى كيف يتحدثون ويتصرفون ولكن دون تدخل منها مباشرة، ثم تحتفظ بكل رأته أو سمعته، وما يجول في نفسها من أسئلة أو مخاوف أو خواطر ردًا على أفعال أو أقوال الأطفال إلى أن تشاركها معهم على انفراد، كلٌ وما يناسبه( عاطف عدلي، ٢٠١٩م، ص.١٩)، كما يمكن لها أن تراقبهم في أثناء اللعب مع بعضهم، أو في أثناء مغادرة الأطفال للروضة، ولا يعني ذلك أن تتجسس عليهم، لأنها سوف تتصرف في العلن بعد ذلك معهم، وسيعلم الطفل أنها تسمع وترى ما يفعله، في حين أن التجسس يعني أن تفقد تصرفات الطفل دون علمهم، وقد يقوم بعض المعلمات بالتجسس بحجة حماية الأطفال، ولكن التربية الإيجابية من المنظور الإسلامي لا تتفق مع ما حرم الله ﷻ، فقال ﷻ ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيم﴾[الحجرات:١٢]

وخلال استخدام المعلمة لهذه الأداة سوف يصادفها ما يزعجها ويقلقها من تصرفات الأطفال ولكن يجب تجنب المفاتحة في هذه الأمور أمام أصدقائه بل تتخير الوقت المناسب للتحدث معه على انفراد بأسلوب متحضر ومحترم مع الاستعانة بالله ﷻ أولًا، وببعض أدوات التربية الإيجابية الأخرى التي قد تساعدها، وقد كان النبي ﷺ إذا أراد نصيحة قال: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا...أو يفعلون كذا وكذا، سترًا عليهم وتطيبًا لخاطرهم، وقد نادى الغزالي: بضرورة تجاهل أخطاء الطفل في المرة الأولى، ثم نصيحته سرًا بعدها لكي لا تعتاد نفسه الخطأ إذا عرفه باقي زملائه (عبدالغني عبود، ١٩٨٢م، ص.٢٣).

**نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أ- التربية الإيجابية مصطلح مترجم يكثر الخلط بينه وبين الإيجابية بمعني التفاؤل والقيام بالأمور على أفضل وجه وما شابه دون معرفة فلسفته ومبادئه وأهدافه، وهو في الحقيقة فلسفة تم تطويرها لتصبح أكثر عملية ولها تطبيقاتها المتعددة في الدول المتقدمة في مجال العلاقات والتربية جزء منها.

ب- بعض الاتجاهات الفكرية التربوية الإسلامية قد ترفض الفلسفات أو النظريات التربوية الغربية من أجل كونها غربية دون عرضها على ضوابط الأخذ والرد في الشريعة الإسلامية.

ج- عند تحليل كتابات الغرب عن فلسفة التربية الإيجابية توصلت الباحثة لكون العديد مما بنيت عليه هذه الفلسفة لا يتعارض مع ما ورد في التربية الإسلامية إلا في أضيق الحدود والتي لا تخل بالأخذ منها وعنها، فهي تعطي خطوات عملية واضحة ومجربة تفيد من يأخذ بها.

د- أن الشرع الحنيف قد وضع ضوابط الأخذ عن الغرب فسمح بالأخذ بما يتفق والشرع الحنيف وأمر بترك كل ما تعارض معه.

هـ- للتربية الإيجابية أهمية عظمي خصوصًا لمرحلة الطفولة المبكرة فهي تدعم استقلالية الطفل وتعزز الروابط بينه وبين المربي، وتجعله مشاركًا متفاعلًا اجتماعيًا، كما أثبتت فعاليتها على المدي البعيد لمن تربي عليها كما أقرت بذلك الدراسات السابقة، كما تدعو الأطفال لاكتشاف حاجاتهم وميولهم، وتشبع لديهم الحاجة للحب والقبول والانتماء، والحرية المنضبطة، وحب اللعب والمرح، والذي يعد أهم حاجات الطفل في هذه المرحلة.

و- تتفق أهداف التربية الإيجابية مع الشريعة الإسلامية إجمالًا، ولنا في النبي الكريم ﷺ نعم الأسوة خير تطبيق لهذه الأهداف في نظامه التربوي مع الصغار والكبار.

ز- الأخذ بمبادئ التربية الإيجابية من منظور إسلامي فيه جمع بين الحسنيين وهما اتباع الهدي النبوي في التربية العملية للطفل، وتنشئة جيل صالح مصلح مؤتمر بأوامر الله ومجتنب لنواهيه، وهي غاية التربية الإسلامية.

ح- للتربية الإيجابية أساليب متعددة تم التأصيل لها إسلاميًا من خلال فعل النبي ﷺ، وممارسات بعض المفكرين التربويين الإسلاميين فكان لهذه الدراسة السبق في التأصيل الإسلامي للتربية الإيجابية وأهدافها، ومبادئها، وأساليبها، وأدواتها.

ط- تقوم الدولة المصرية بعدة جهود لرفع كفاءة وجودة التعليم، وتعمل على التكامل المعرفي والمهاري والوجداني للأفراد من أجل الوفاء باحتياجات المجتمع.

ي- هناك أكثر من خمس وخمسين أداة من أدوات التربية الإيجابية عمومًا، الأكثرها ملائمة لأطفال مرحلة رياض الأطفال إحدى عشرة أداة تم التأصيل لها إسلاميًا مع بيان التطبيقات التربوية للمعلمات لتطبيق هذه الأدوات مع الأطفال داخل مؤسسات رياض الأطفال في مصر.

## توصيات الدراسة:

١- وضع دليل لمعلمات رياض الأطفال للتعريف بفلسفة التربية الإيجابية وطرق تطبيقها.

٢- إقامة ورش عمل للأمهات الجدد قبل قبول أبنائهن بدور رياض الأطفال للتعريف بأساليب وأدوات التربية الإيجابية عن طريق المختصين ليكملن دور رياض الأطفال في تربية أبنائهن.

٣- عمل برامج تلفزيونية لزيادة الوعي ولنشر ثقافة التربية الإيجابية وللإجابة عن تساؤلات المشاهدين إذا التبس عليهم أمر أثناء التطبيق.

٤- العمل على ترجمة الكتب والفيديوهات التي تشرح أساليب وأدوات التربية الإيجابية، وربطها بالفكر التربوي الإسلامي.

٥- عمل برنامج تدريبي وآخر إرشادي لمعلمات رياض الأطفال لتفعيل التربية الإيجابية من منظور إسلامي برياض الأطفال.

## مقترحات الدراسة:

في ضوء ما توصل إليه الدراسة من نتائج يقترح بعض الأفكار التي يمكن أن تكون مجالًا للبحث مستقبلًا، ومنها:

١- أثر تطبيق أدوات التربية الإيجابية من منظور إسلامي مع تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته بمستقبلهم المهني.

٢- برنامج تربوي مقترح لتنمية وعي طلاب الجامعات بفلسفة التربية الإيجابية من منظور إسلامي.

٣- دراسة مقارنة بين دور رياض الأطفال التي تفعل أساليب التربية الإيجابية وأخري تقليدية، وأثر ذلك على توجيههم المهني.

٤- تصور تربوي مقترح لتحقيق التكامل المعرفي في ضوء فلسفة التربية الإيجابية من منظور إسلامي بين مقررات رياض الأطفال في التعليم الأزهري والعام.

## قائمة المراجع

**أولًا: المراجع العربية:**

إبراهيم الخضر. (٢٠١٥م). تقويم المهارات التعليمية الأساسية لمعلمات رياض الأطفال. *مجلة دراسات تربوية بجامعة إفريقيا العالمية*، (٤)، ٥٣-٨٦.

ابن سينا. (د.ت). *رسالة ضمن مجموع في السياسة*. ت. فؤاد عبد المنعم أحمد. مؤسسة الشباب الجامعي. الاسكندرية.

ابن كثير. (١٩٨٦م). *البداية والنهاية*. دار الفكر. دمشق.

ابن مسكويه. (د.ت). *تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق*. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة.

أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣م). *السنن الكبرى*. تحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.

أبو بكر الصنعاني. (١٤٠٣هـ). *مصنف عبد الرزاق*. ت. حبيب الرحمن الأعظمي. (ط.٢). المكتب الإسلامي. لبنان.

أبو داود السجستاني. (د.ت). *سنن أبي داود*. ت. محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. لبنان.

أبو داود الطيالسي. (١٩٩٩م). *مسند أبو داود الطيالسي*. ت. محمد بن عبد المحسن التركي. دار هجر. القاهرة.

أبو نعيم الأصبهاني. (١٤٠٥هـ). *حلية الأولياء*. (ط.٤). دار الكتاب العربي. لبنان.

إحسان الحسن. (٢٠٠٥م). *علم الاجتماع التربوي*. دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع. الأردن.

أحمد بن حنبل. (٢٠٠١م). *مسند الإمام أحمد*. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. القاهرة.

إقبال سامي. (٢٠١٨م). *حلقة نقاشية في التربية الإيجابية وتأثيرها على سلوك الطفل*. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالي.

آلاء مظهر. (٢٠٢١م). *"التربية" عودة رياض الأطفال للتعليم الوجاهي مهمة وخاطبنا "الصحة" بذلك*. مقال بجريدة الغد الأردنية النسخة المطبوعة. السبت ١٧ أبريل ٢٠٢١م.

الألباني. (٢٠٠٢م). *صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان*. دار الصميعي للنشر والتوزيع. السعودية.

آمال كريز. (٢٠١٩م). *الممارسات الثقافية في التربية والتعليم*. مركز الكتاب الأكاديمي. الأردن.

إيمان عباد. (٢٠١٢م). أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي للطفل. *مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس*، ٣ (١٣)، ١٥٦٥-١٥٨٤.

البنك الدولي. (٢٠١٧م). *مشروع مساندة إصلاح التعليم في مصر*. البنك الدولي.

جابر محمود. (٢٠٠٢م). *مستقبل تربية الطفل بحوث ودراسات*. مكتبة جرير. المنصورة.

جلال الدين السيوطي. (٢٠٠٧م). *جامع الأحاديث*. دار الفكر. لبنان.

جون ديورانت. (٢٠٠٧م). *الانضباط الإيجابي ما هو؟ وكيف يمكن تطبيقه؟* (مؤسسة إنقاذ الطفل السويدية، مُترجم). المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تايلاند.

جين نيلسن، لين لوت، وستيفن جلين. (٢٠٢٠م). *التهذيب الإيجابي من الألف إلى الياء*. (مكتبة جرير، مُترجم). مكتبة جرير. السعودية.

جين نيلسن، ماري نيلسن، وبراد إنجي. (٢٠١٨م). *أدوات التهذيب الإيجابي في التربية*. (مكتبة جرير، مُترجم). مكتبة جرير. السعودية.

جين نيلسن؛ شريل إروين؛ وروزلين دافي. (٢٠٠٨م). *السلوك الإيجابي عند الطفل السنوات الثلاث الأولى*. (حسان بستاني، مُترجم). أكاديميا إنترناشيونال. لبنان.

حمدي حسن. (٢٠٢٣م). قواعد استخدام المنهج الأصولي في أبحاث التربية الإسلامية ومدى تطبيق الباحثين لها، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، (١٩٨) ١، ٢٩-٩٣.

حمدي محمد. (٢٠١٨م). الوالدية الإيجابية والتنبؤ بالصمود الأكاديمي للطلاب الموهوبين. *مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس، (١٩)*،٢٢٥-٢٦٠.

خالد أحمد. (١٩٩٩م). *دور البيت في تنشئة الطفل المسلم*. (ط.٤). المطبعة العربية. الجزائر.

خديجة محمد. (٢٠١٤م). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التربية الإيجابية في تنمية تقدير الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية جامعة السلطان قابوس، ٨* (١)، ٢١٤-٢٣٠

رافده الحريري. (٢٠٠٢م). *نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي*. مكتبة العبيكان. الرياض.

زكريا أحمد. (٢٠٠٦م). *المشكلات النفسية عند الأطفال*. دار الفكر العربي. القاهرة.

زكريا أحمد؛ ويسرية صادق. (٢٠٠٠م). *تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته*. دار الفكر العربي. القاهرة.

سحر حسن. (٢٠٢٠م). مبادئ الممارسات التربوية الإيجابية بمؤسسات رياض الأطفال ودورها في إكساب الطفل بعض الخصائص الإنسانية المستهدفة من وجهة نظر المعلمات. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة. جامعة المنصورة، ٧* (٢)، ١-٤٦.

سعاد نوى. (٢٠١٦م). *أساليب المعاملة الوالدية وانحراف الأبناء*. [ رسالة ماجستير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة أبو القاسم سعد الله. الجزائر.

سعيد إسماعيل القاضي. (٢٠٠٤). *التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة*. دار عالم الكتب. القاهرة.

سيد عبد القادر.(٢٠٠٢م). *التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة*. دار الفكر العربي. القاهرة.

صبري خالد، ومحمد جاد. (٢٠١١م). بعض مشكلات رياض الأطفال بمحافظة سوهاج كما يدركها العاملون بها. *مجلة الثقافة والتنمية التابعة لأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة*، (٤٩)، ٤٣-٨٢.

صفاء مصطفى. (٢٠٢٠م). أساليب التربية الإيجابية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية بجامعة حلوان*، ٢٦ (٣)، ١٤٥-١٩٨.

صفاء مصطفى. (٢٠٢٠م). أساليب التربية الإيجابية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأبناء من طلاب جامعة ٦ أكتوبر. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية بجامعة حلوان*، ٢٦ (٣)، ١٤٥-١٩٨.

صفاء يوسف. (٢٠١٨م). نظام التعليم من منظور علم النفس الإيجابي. المؤتمر الدولي الأول. *بناء طفل لمجتمع أفضل في ظل المتغيرات المعاصرة*، كلية رياض الأطفال جامعة أسيوط. ٧٧-٨٨.

صلاح عبد الحكيم. (٢٠٢٢م). استخدام المدخل الوقائي من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية وعي الآباء بأساليب التربية الإيجابية. *المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية بجامعة أسيوط، ١* (١٧)، ١٧٩-٢٢٦.

طلعت منصور. (٢٠١٤م). *مشاركة الأطفال-تمكين وحماية وتنمية واستدامة-*. المجلس العربي للطفولة والتنمية. القاهرة.

عاطف عدلي. (٢٠١٩م). *معلمة الروضة*. دار المسيرة للنشر والتوزيع. الأردن.

عبد الغني عبود. (١٩٨٢م). *الفكر التربوي عند الإمام الغزالي كما يبدو من رسالته أيها الولد*. دار الفكر العربي. القاهرة.

عبد الفتاح أبو معال. (٢٠٠٥م). *أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم*. دار الشروق. الأردن.

عبد الله حمد. (٢٠٢١م). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مدينة الرياض وسبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، ٣٧ (٢)، ١٦٩- ٢١٨.

عبدالرحمن حجازي. (٢٠٠٨م). *التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة*. المكتبة العصرية للطباعة والنشر. لبنان.

عزه فتحي. (٢٠١٦م). برنامج لإكساب معلمة علم الاجتماع مهارات إدارة سلوك الطلاب وفق التربية الإيجابية وأثره على جوده الحياة النفسية للطلاب داخل الصف وشعور المعلمة بالأمن النفسي والأمل. *مجله دراسات عربيه في التربية وعلم النفس بكلية التربية جامعة بنها* ، (٧٠)، ١٤٥-٢٠٢.

على الصلابي. (٢٠٠١م). *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*. دار التوزيع والنشر الإسلامية. القاهرة.

عمر محمد. (٢٠٢٠م). الأساليب التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام في سورة طه. *مجلة العلوم التربوية والنفسية بالمركز القومي للبحوث*، ٤ (٣٩)، ١- ٢٠.

الغزالي. (٢٠٠٤م). *إحياء علوم الدين*. دار الآفاق العربية. القاهرة.

فتحي عبد الرسول، ورشاد أبو المجد، وهند دياب. (٢٠٢١م). دور الأسرة في تنمية بعض مظاهر التربية الإيجابية للطفل دراسة تحليلية. *مجلة العلوم التربوية بكلية التربية جامعة جنوب الوادي*، (٤٨)، ١٧٠- ١٩٧.

ليلي شريف. (٢٠١٤م). كفاءة الوالدين في التربية من وجهه نظر الأبناء. *مجلة كلية التربية جامعة دمشق*، ٣٠ (٢)، ٤٧-٨٠.

مالك ابن أنس. (١٤١٢هـ). *موطأ الإمام مالك*. ت. بشار عواد معروف ومحمود خليل. مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع. الأردن.

مايسة خيري. (٢٠٢٣م). تفعيل التربية الإيجابية بالمدرسة المصرية على ضوء خبرة أونتاريو بكندا: تصور مقترح، *مجلة التربية بكلية التربية جامعة الأزهر*، ٤ (١٩٩)، ٣٢٥- ٣٦٩.

المتقي الهندي. (١٩٨١م). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. ت. بكري حياني وصفوة السقا. (ط.٥). مؤسسة الرسالة. الأردن.

المجلس القومي للطفولة والأمومة. (٢٠٠٨م). قانون الطفل. رقم ١٢. لسنة ١٩٩٦م. والمعدل بالقانون رقم ١٢٦. رئاسة مجلس الوزراء.

محمد المبارك. (١٩٨٠م) *بين الثقافتين الغربية والإسلامية*. دار الفكر. سوريا.

محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). *صحيح البخاري*. ت. محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. لبنان.

محمد خيرُ فاطمة. (٢٠٠٤م). *منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ*. (ط.٢). دار الخير. لبنان.

محمود عبد اللطيف. (٢٠٠٩م). *الفكر التربوي عند ابن سينا*. وزارة الثقافة سلسة التراث العربي الإسلامي في مجال الفكر التربوي. سوريا.

مروة بسيوني. (٢٠٢١م). الخصائص السيكو مترية لمقياس التربية الإيجابية للأمهات. *مجلة الإرشاد النفسي بمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس*، (٦٥)، ٢٦١-٢٧٨.

مريم مهذول. (٢٠١٧م). الضبط الإيجابي وأساليب التأديب الإيجابية البديلة. *مجلة عالم التربية*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية تنمية الموارد البشرية، (٥٧)، ١-١٣.

مسلم بن الحجاج. (١٩٨٧م). *مختصر صحيح مسلم*. ت. محمد ناصر الدين الألباني. (ط.٦). المكتب الإسلامي. لبنان.

مصطفي أبو سعد. (٢٠٠٣م). *الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الإيجابية*. (ط.٢). مكتبة المنار الإسلامية. الكويت.

مصطفي محمد. (٢٠٠٦م). *التربية ودورها في تشكيل السلوك*. دار الوفاء. الكويت.

المنذري. (١٩٨٧م). *مختصر صحيح مسلم*. ت. محمد ناصر الدين الألباني. (ط.٦). المكتب الإسلامي. لبنان.

مها البسيوني. (٢٠٠٨م). *كيف تكونين معلمة متميزة؟* عالم الكتب. القاهرة.

موسي أحمد. (٢٠٢١م). رياض الأطفال مفهومها وأسباب ظهورها ونشأتها وأهدافها العامة. *مجلة علوم التربية البدنية وعلوم أخري جامعة المرقب*، (٧)، ٣١٥-٣٢٥.

ناجي عبدالعظيم. (٢٠٠٥م). *تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة -دليل الآباء والأمهات-*. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.

نبيلة أحمد. (٢٠٠١م). *عوامل الصحة النفسية السليمة*. إيتراك للنشر والتوزيع. القاهرة.

النسائي. (٢٠٠١م). *السنن الكبرى*. مؤسسة الرسالة. لبنان.

ننسي أحمد. (٢٠٢٠م). رؤية مقترحه لتنميه المسؤولية الاجتماعية للطفل في ضوء التربية الإيجابية. *مجله كليه التربية جامعه بنها*، ٣١ (١٢٣)، ٢٤٥- ٣٦١.

نهي الشقيري، منيرة ليكوفيتش. (٢٠٢٢م). *لوحة الفسيفساء استراتيجيات تربوية إيجابية*. (إيمان عصام وأمل الترزي، مُترجم). مبتدأ للنشر والتوزيع. القاهرة.

نور بطانية. (٢٠٠٦م). *مشكلات رياض الأطفال*. عالم الكتب. القاهرة.

هاشم علي. (٢٠١٥م). التربية القرآنية في مدرسة النبوة، *بحوث ملتقي التربية بالقرآن-مناهج وتجارب-(٢)*، جامعة أم القري والجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه(تبيان). السعودية.

هاشم علي. (٢٠١٥م). التربية القرآنية في مدرسة النبوة، *بحوث ملتقي التربية بالقرآن-مناهج وتجارب-(٢)*، جامعة أم القري والجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه(تبيان). السعودية.

هالة صلاح. (٢٠٢٢م). متطلبات تحسين مؤسسات رياض الأطفال في مصر باستخدام بطاقة الأداء المتوازن. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*، ٣٧ (٨٣)، ١٤١-١٧٤.

هاني السيد. (د.ت). *مدخل إلى رياض الأطفال*، كلية التربية للطفولة المبكرة. القاهرة.

هاني عبد الحفيظ. (٢٠١٤م). استراتيجيات علم النفس الإيجابي ودورها في خلق بيئة مدرسية إيجابية لدى معلمي مدارس التربية الفكرية. *مجلة القراءة والمعرفة بكلية التربية جامعة عين شمس*، (١٥٨)، ١٦٩-٢٠٤.

هدي محمد. (٢٠٠٣م). *معلمة الروضة*. الفكر للنشر والتوزيع. الأردن.

هشام طالب؛ عبدالحميد أبو سليمان؛ وعمر الطالب. (٢٠١٩م). *التربية الوالدية رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية*. المعهد العالي للفكر الإسلامي. فرجينيا.

هيئة إنقاذ الطفولة دليل المدرب لبرنامج مرحلة ما بعد التعلم. (د.ت). مشروع قرية متعلمة. الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية وهو مسؤولية مشروع قرية متعلمة بواسطة هيئة إنقاذ الطفولة. مصر.

ياسمينة كتفي. (٢٠٢١م). أساليب تربية الطفل في الأسرة من منظور إسلامي. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين سطيف*، ١٨ (١)، ٨٤-٩٧.

اليونيسف. (٢٠١٧م). *تقرير العمل الإنساني من أجل الأطفال*.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

Amber Halliday, Margaret Ker, David Garrett & Deborah Turnbull: (2019). Understanding Factors Affecting Positive Education in Practice: An Australian Case Study. *California Association of School Psychologists* (24). 128-145

Asli Baş & Necla Şahin. (2017). The views and opinions of school principals and teachers on positive education. *Journal of Education and Training Studies, 5*(2), 85-92.

Huanhuan Ren & Chi Ma. (2017). The Impact of Positive Discipline on English Enlightenment among 3–4-year-old Preschoolers. Science, *In 2016 2nd International Conference on Education, Social Science, Management and Sports (ICESSMS 2016) (pp. 136-140). Atlantis Press*

Jules tavis, Mayworm Ashley& Christense Amy. (2023). Positive Education in the United Arab Emirates: Navigating Through and Beyond the Global Pandemic. *Gulf Education and Social Policy Review*, 3(2), 168–198.

Mónica Jesenia & Jenny Paola. (2015). *Positive Discipline to Manage the Students' Behaviors and Attitudes in a Preschool*, Faculty of Education. Colombia.

Reem Al-Mansoori, Fatma Kayan, and Dana Abdeen. (2017). Implementing Positive Education in a Preparatory School: A Case Study from Qatar. *International Journal of Information and Education Technology, 7* (9), 654-660

Salama Youns. (2015). Positive psychology: Applications, concepts, and future perspectives in Arab countries. *Middle East Journal of Positive Psychology,1*(1),45-59.

Somayeh Ghorbani. (2013). investigating the Effect of Positive Discipline on the Learning Process and its Achieving Strategies with Focusing on the Students' Abilities, *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*. Isfahan. Iran, 3 (5). 305- 315.

Wai Chun & Kerry John. (2018). A Positive Education Program to Promote Wellbeing in Schools: A Case Study from a Hong Kong School. *Higher Education Studies 8* (4). 9-22.